

# نوافذ على كتب جاذبة

--

كاظم حسن سعيد

# نوافذ على كتب جاذبة

مقدمة

مرت عقود طويلة منذ الصغر ونحن نلتهم الكتب المتنوعة من مختلف المعارف والاداب ، المعاصرة منها والتراثية العربية والغربية .

وكنا نناقش تلك المحتويات في المشارب والجوامع والبيوت وساحات المدارس وغابات النخيل وانهرها المتاهة .

ورايت بعد تقدم العمر ان الذاكرة لم تقاوم كم المعلومات الدافقة والمتواصلة ونحن ننتقل من مدرسة فكرية وادبية

لاخرى ومن الفن الى الادب والعلم ، من المعاجم  
للتجارب الشعرية .

وربما انبثقت فكرة هذا الكتاب في جلسة حوارية مع  
صديق مقرب فقال ( ماذا لو سجلنا منذ نصف قرن من  
حواراتنا وانطباعاتنا عن الكتب التي قرأناها ) .

وبعد الصدود عن القراءات حتى لدى بعض المثقفين  
وابتعادهم عن كنوز التراث والعالم حاولت ان انقل  
شذرات من كتب مهمة بمختلف الحقول باختزال شديد  
مراعيا قصر الشهيق القرائي المتسيد .

ان القراءات المتشابهة خلقت جيلا محدود الافق  
ونقاشات مستديرة .

## ١ الامبراطور محمد بهلوي ( ايران فوق بركان )

محمد بهلوي تهز عرشه العواصف.

وسط الطوفان الهائل الذي يغمر طهران حاول شاب في ٣٢ من عمره ان يطفو جالسا على عرشه وتاجه فوق رأسه على سطح التيار الجارف انه الامبراطور محمد رضا بهلوي الذي بدا والده رضا بهلوي حياته خادما في اصطبل وصار سائسا ثم جنديا فضابطا في الجيش الايراني ايام اسرة كاجار تحول الى وزير للحربيه ثم تربع على العرش وظهرت تصرفات محمد بهلوي متناقضة والسر يكمن في تعدد المستشارين واختلاف وجهات نظرهم ورغبته بترضيهم جميعا . فينتهي الشاه بهذه الصرخه ( انا هنا وحدي ولا احد يشعر بمتاعبي بل الجميع يتأمرون علي فأدفع الثمن وحدي...).

ثم يضيف الكاتب (احسست ان جلالته مقبل على ازمه نفسيه عنيفه ووجدت انه ربما كان فضل ان لا يرى تأثره احد وفتحت باب الغرفه وخرجت وتركت الملك

وانفعالاته... ووحده في مكتبه)... هكذا يختتم الكاتب  
والصحفي الأشهر محمد حسنين هيكل كتابه الأول  
(ايران فوق بركان) الذي بدأه بهذه الجمل (ثمة حقيقة  
رهيبه قابلتها في كل عواصم الشرق الاوسط... تلك  
الحقيقة هي ان مشاكل هذا الجزء من العالم واحدة  
يخضع لنفس المؤثرات وتتقاذفه نفس التيارات وتفترسه  
نفس القوه). وهو اول كتاب له يتحدث عن فترة ازمة  
ايران البترولية الطاحنة ومقتل رئيس وزرائها الجنرال  
رزم آراه عام ١٩٥١ حينما كان هيكل مراسلا متجولا  
لجريدة اخبار اليوم.

---

( اني متعب فاتركوني برهة لاستريح ) هكذا قال  
للمحققين خليل طهمبسي الذي ازهق باربع رصاصات  
روح رئيس الوزراء آراه ونام لخمس ساعات عميقا  
وحين استفاق اجاب ( انا قتلته بامر من ( فدائيان  
اسلام).. وهي منظمة شيعية تؤمن بالكفاح المسلح  
وتباركها مرجعية الشيعة في قم.. وخرج نواب صفاوي  
الرئيس التنفيذي للمنظمة ببيان يعد فيه القاتل  
بطلا.. بعدها بقليل اصدر اية الله كاشاني - الزعيم  
الروحي بايران- بيانا يقول فيه( ان الرصاصات التي  
اردت رزم آراه قتيلا كانت مباركة .. لقد كسبنا معركة

البتروول وسيوؤمم البتروول رعم انف الخائن المضرج  
بدمه ).

بعدها اجتمع رئيس الوزراء خليل فهيمي وقرر اعلان  
الحداد الوطني فردت ( فدائيان اسلام ) ( لا حداد بل  
فرح وسرور.. لتفتح جميع المتاجر وسنهدم ابواب كل  
متجر يغلق ابوابه ..ولتمش البهجة مع الناس في  
الاسواق والشوارع.. هذا يوم عيد ).

وامر اية الله كاشاني ان تتدفق تظاهرة.. وهو ما حدث  
فنزل ما يربو على مائة الف هاتفين ( الى الجحيم يا  
آراه.. ) و ( يسقط الانجليز ويحيا التأميم ). وتزامن معها  
تظاهرة اخرى نسوية حوالي ١٠ الف فتاة من نساء  
وهي الفرع النسائي لحزب تودة فاتجهت المظاهرة  
للسفارة الامريكية هاتفة ( مورد باد ترومان ) يتحدث  
الكتاب عن تاريخ اكتشاف النفط بايران وقصة اكتشافه  
واستثماره بريطانيا. حيث تدفقت اول قطرة نפט من  
الجنوب .. عبادان.. خلافا لتوقع بعض الخبراء الذين  
ركزوا على التنقيب شمالا. ومن هنا بدأ الصراع بين  
الاطراف الثلاثة .. امريكا.. روسيا.. بريطانيا.. ودخلوا في  
صراع مرير مع البرلمان الايراني.

في كتابه ( مدافع اية الله ) الذي كتبه هيكل عن احداث  
ايران بعد اكثر من ٣ عقود من كتابه الاول.. يضيء

هيكل حياة الشاه محمد رضا بهلوي وطفولته.. فتستغرب من شاب عاش في ظروف تربية قمعية فرضت على سلوكه الخجل والتردد.. كيف سيناور ويعالج مثل هذه الازمة العاصفة.. وكيف انه يوم تم خلعه ٩٧٩ نقل بطائرة لمصر فاحتاج لطعام فاجيب بان الاوامر صدرت بمنع الطعام وربما يوفرون له لفة سندويج من طعام القبطان .. فدخل الحمام وسمعت شهقته.. هيكل في كتابه يسحرك بدقة المعلومات والحقل الاحصائي واسلوبه الروائي.. والاستعارات الشعرية.. وينقلك بعد اكثر من نصف قرن لتعيش الحدث بسخونته وكأنك تشاهد بثا مباشرا.

---

كتاب ادونيس الثابت والمتحول سجال لا يتوقف

تمكن الشاعر السوري ادونيس (مواليد ١٩٣٠) من ترسيخ مكانته الشعرية بديوانه <التحولات والهجرة في اقاليم النهار والليل | صدر ١٩٦٥> . لكنه فيما بعد اصدر كتابه الثابت والمتحول وهو اطروحته لنيل الدكتوراه ١٩٧٣ فاثار صدوره ضجة لم تهدأ حتى يومنا هذا .

<الفترة المظلمة والبارودي >

في الجزء الاول من كتابه الثابت والمتحول يتناول ادونيس الفترة المظلمة التي تبدا من سقوط بغداد ١٢٥٨ وتستمر من خمسة الى ستة قرون على اكبر تقدير .

ويقر ادونيس بانها فترة مظلمة اقتصادية وسياسيا واجتماعيا وي طرح سؤالاً .. هل تلك الفترة تشمل الناحية الشعرية والثقافية ؟ ، فيؤكد بانها مظلمة بالمقارنة لما سبقها او لما سمي بعصر النهضة حسب ذهن من حددها ، ويقر ادونيس بان الشعر خلالها تراجع كميا لكن ( حركة شعرية مهمة استمرت طيلة هذه الفترة ) ، في طرح سؤالين حاسمين فيقول : >هل نقيس تقدم الحركة بفهمها لروح العصر والتعبير عنها او بعودتها الى اصل ثابت ومحاولة تقليده ؟< .. ( وهل انحطاط الشعر ناتج عن رفض هذه العودة ورفض التقليد ؟). ولكي يجيب على هذين السؤالين يلخص خصائص نتاج ما سمي بالفترة المظلمة ..

١ - لم تتوقف كتابة الشعر بين < ٥٦٠٠ و ١٣٠٠ هـ > واستمرت الحركة الفكرية متمثلة بابن خلدون وابن فطوطة وابن منظور .

٢ - ان الشعر خلال الفترة المظلمة كان حضريا : اللهو ، الترف ، التناق اللفظي .

٣ - كان الشعر ذا طابع صناعي والمصنوع افضل من المطبوع حسب ابن رشيق .

٤ - تطورت لغة القصيدة من حيث بنيتها الشكلية | الايقاع | واستخدام اللغة العامية وانواع تعبيرية اخرى ك (الموشح و الدوبيت و الكان كان و الزجل والموالي ) .

٥ - تحولت القصيدة لمقطوعة تدور حول فكرة واحدة ما مهد لوحدة القصيدة .

٦ - وصف جزئيات الحياة اليومية والتركيز على عالم الاشياء .

|

ويستخلص ادونيس من كل هذه الاسباب بان الفترة المظلمة قد تكون انحطاطا قياسا لابي نؤاس وابي تمام وامريء القيس والمنتبي لكنها ليس انحطاطا قياسا للبارودي .

ويقرر ادونيس بان حركة الشعر ابان الفترة المظلمة حققت تطورا اساسا في بنية القصيدة وفي اللغة الشعرية اما البارودي فقد تجاهل هذا التطور وعاد الى الاشكال القديمة رغم اقراره بالدور الايجابي للبارودي ومكانة شعره في التوعية الوطنية .

ويظهر ان ادونيس ليس وحده من اعاد النظر بشعر  
الفترة المظلمة فقد تبعه الناقد العراقي حاتم فخاض في  
مثل هذا البحث ، وتوصل لنتائج متقاربة .

---

كتاب الجامع لابن البيطار مقدره علمية ولغة فائقة  
اكثر من ٤٠٠ اوصف مفصل لعقار نباتي وحيواني  
ومعدني منها ٣٠٠ من صنعه . جمعها بن البيطار  
بتسلسل هجائي ما يشكل اضخم موسوعة في الصيدلة  
في التاريخ العربي .

وقد جذبني للكتاب لغته المتفردة من سعة بالمفردات  
والتمكن المعجمي ومبنى الجمل وقوة الاختزال مع  
وضوح ودقة . . وقد قرأت من سنوات احد كتابنا المهمين  
ينصح القراء بانهم سيجدون جمالا في اللغة العربية ليس  
لدى بن المقفع والجاحظ فقط بل بتلك الكتب العلمية  
القديمة .

في الجزء الثالث نرى بن البيطار يتالق في مادة  
قاطانيقي فيقول (معناه كف العقاب وهو نبات منه

صنف له ورق شبيه بورق النبات المسمى (قوروقوس) واصل دقيق مثل اصل الادخر وستة او سبعة رؤوس فيها ثمر شبيه بحب الكرسة فاذا جف هذا النبات انحنت الرؤوس الى الاسفل وكان شكلها شبيها بشكل مخالب الحداة الميتة ، ومنه صنف اخر له رؤوس مثل التفاح الصغير واصل مثل حب الزيتون وورق شبيه بشكلها وورقها ولونها بورق الزيتون الا انه اكبر منه وله ثمر صغير مثقب في مواضع كثيرة كانها حمص احمر ، وقد زعم ان كل الصنفين يوافقان التحب ويقال ان نساء البلاد التي يقال لها انطاليا يستعملنها في التحب (

وهو يبدا مادته بشرح معجمي (كف العقاب) ثم يبدا تصنيفه : نبات منه .. وبعد سطور يذكر ومنه صنف اخر . ثم يعطي احتمالات دون ان يرجح اله ستة رؤوس او سبعة .. ولعلميته يستخدم المبني للمجهول في اخر شرح لهذه المادة كحالة ظنية (ويقال ان نساء البلاد) .. ويصف النبتة بعد الجفاف بمخالب حداة ميتة .. حين تجمع اسماء الحيوانات وتحصي الالوان وتمر بمراحل النبتة ونوع فائدتها من كل صنف وكم التشبيهات تنبهر بجهد التصنيفي والمعرفي .

في مادة <قرصعنة > يذكر نقلا عن خمس كتاب او باحثين وبعض كتبهم : ابو العباس النباتي بكتابه الرحلة | والشريف وديسيتوريدوس وابن رشد والغانقي واسماء النبتة حسب بيئتها ومواقع تواجدها .. (قرصعنة : عامتنا في الاندلس يسمونها شويكة ابراهيم ، وهي انواع كثيرة وكلها مشهورة لدى الاطباء والشجارين ، . تتواجد منها في جبال القدس نوع ورقه يشبه الصغير من ورق الخاملون ملتصقا بالارض يخرج سوقا كثيرة في دقة المغازل معقدة مشوكة حول العقد يزهر زهرا ابيض ورقه اصفر مما عندنا واصولها ضخام طوال ممتلئة في اللحم وهي في افريقيا انواع منها ما يكون ورقها كورق القرصعنة البيضاء اول خروجها من الارض قبل ان يحسن ويشوك املس شديد الحفرة ) .

ابن عرس : هو بعض الحيوان اذا سلخ واخرج بطنه وطرح فيه ملح وجفف في الظل وشرب منه مثقالان كان اقوى علاجا للهوام كلها فيطرد الداء القتال المسمى طفسيقون وجوفه لو حشي بكزبرة وجفف في ظل وشرب نفع من نهش الهوام والصرع واذا احرق كما هو في قدر وخلط برماده خل ولطخ به نفع من النقرس ،ودمه اذا لطخ على الخنازير نفع منها وقد ينفع

المصروعين ويضيف > انا لم اجر به وذكرت بعض الكتب : ان رماده اذا عجن بخل وطلا به النقرس ووجع المفاصل نفع ونوم ) .

بن البيطار ولد في مالقا اسبانيا ١٢٤٨\١١٩٧ تنقل بحثا عن العلم الى مراكش فالحجاز والجزائر وتونس والناصره وببيروت ومصر والقدس .. مخلفا مصنفات وتراثا علميا اهتمت به اوربا وفتخر نحن العرب به .

---

كتاب الاسس المنطقية للاستقراء ونظرية الاحتمال

لاول مرة في تاريخ الحوزات العلمية يظهر بحث فلسفي يتصل من المنطق الارسطي ويعتمد على نظرية الاحتمال . بعد ان وضع العلامة محمد باقر الصدر كتابيه (فلسفتنا ) و (اقتصادنا ) ، اراد ان يناقش نظرية المعرفة حسب نظرية الاحتمال فكتب دراسة للاستقراء تستهدف الاساس المنطقي للعلوم الطبيعية وللإيمان بالله . وقد استعان السيد الصدر بمترجمين فوصلته ترجمة من ٨٠ صفحة عن نظرية الاحتمال التي طورها الفيلسوف رسل بكتابه >المعرفة الانسانية مداها وحدودها ) .

نظرية الاحتمال هي نظرية تدرس احتمال وقوع الحوادث العشوائية في علم الرياضيات .

بدأت البحوث الاولى لنظرية الاحتمال او اخر القرن الخامس عشر | ١٤٩٤ حين نشر الرياضي الايطالي لوسابا سيولي عمله (  $s \setminus a$  ) الذي ناقش فيه العاب الحظ وبعد سنوات من البحوث في ذات الحقل تعرض رسل لمشكلة الاستقراء في كتابه امشكلة الفلسفة | ثم عاد للبحث بذات الموضوع سنة ١٩٤٨ .

هنالك مذهبان فلسفيان لنظرية المعرفة هما : التجريبي والعقلي .. واطاف الصدر لهما في كتابه المذهب الثالث واسماه <<المذهب الذاتي للمعرفة >> وهو اتجاه جديد في نظرية المعرفة يؤكد ان كل معرفة لها جانب ذاتي وموضوعي . التوالد الموضوعي يعتقد بانه متى ما وجد تلازم بين قضية او مجموعة قضايا وقضية اخرى فبالامكان ان تنشأ معرفتنا بالقضايا التي تستلزمها مثلا : <خالد انسان او ان كل انسان فان اعندها تتولد المعرفة بان | خالدا فان ، وهذا التوالد الموضوعي اساس في كل استنتاج على القياس الارسطي ... فيما تبني نهج <التولد الذاتي > ان بالامكان نشوء معرفة اخرى دون تلازم بين موضوعي المعرفتين بالتوالد .

في خاتمة الكتاب يتم البحث بهذا السؤال (هل من الضروري ان يكون للمعرفة بداية ؟).. اذا كانت المعارف الانسانية مستنتجة بعضها من بعض بطريقة استنباطية او استقرائية فيجب ان تكون لهذه المعرفة بداية تتمثل في معارف غير مستنبطة باي صورة من صور الاستنباط والاستقراء لاننا لو لم نفترض هذه البداية لواجهنا متراجعة لا نهائية ولتوقف التوصل الى معرفة على حصول عدد لا متناه من المعارف وبالتالي تصبح المعرفة مستحيلة ثم يناقش المؤلف محاولة <رايخنباخ> للاستغناء عن البداية واعتراض رسل رياضيا على تلك المحاولة .

يقع الكتاب في ٤٣٢ صفحة .

في كتاب السيد الحائري امباحث الاصول يقع ب ٥٠٠ صفحة ابحت يستخلص بان ١٥ رواية من مجموع ١٧٠ رواية لتأكيد حجية الخبر الواحد لكن الصدر رفض ذلك الاستنباط فقال حسب نظرية الاحتمال الرياضية (كلما زاد عدد الوسائط قلت القيمة العلمية للخبر ) وبهذا يرفض الاقرار بان ١٥ رواية ثقة حول حجية الخبر الواحد .

---

شمس المعارف الكبرى اقوى كتب السحر

مبكرا من عمري وقع بيدي كتاب متخم بالطلاسم  
والجمل الملغزة .. ولم تتولد لدي اية قناعة بتسخير  
الجن وادركته ضربا من التمني او الشعوذة .. لكني  
كنت اسمع اقراني مهتمين ويجهدون لاقتناء كتاب شمس  
المعارف الكبرى ولو ان احدهم ملكه فخلاص سيبلغ  
قمة العلم وتكون ابعد الاماني عنه رهن اشارة منه ..

اصل التسمية <شمس المعارف ولطائف العوارف >  
صنف كاقوى كتب السحر اطلاقا .. نظرا لاحتوائه على  
عدد هائل من الطلاسم والعزائم لتحضير الجن والمردة

..

طبع الكتاب اول مرة على يد الكاتب الصوفي اللبناني  
عبد القادر الحسيني الادهمي سنة ١٨٩٣ واحداث حين

صدوره ضجة فعدل في نسخة اخرى وحرف قليلا  
فاحتوى ٢٠ فصلا منها :

الفصل الرابع : في احكام البروج الاثني عشر وما لها  
من الاشارات والارتباطات

الفصل السابع : في الاسماء التي كان النبي عيسى  
يحيي بها الاموات .

الفصل الثاني عشر : في اسم الله الاعظم وما له من  
التعريفات الخفيات . وفيه من اسماء الجا | ديكاربا  
| افلاوريس | والطاووس المتوهج - وهو اشهر انواع  
الجان .

الف الكتاب - حسب الكثير من كتب التراجم - احمد  
بن علي البوني الامازيغي المالكي . ولد في مدينة بونة  
| اعنابة | بالجزائر ١٢٢٥ < | ٥٢٠ هـ - ٦٢٢ هـ > كان  
يؤثر العزلة وكثير التهجد ويمسك كثيرا عن الطعام ..  
يخرج الى جبل ماكوز على البحر شرقي تونس  
ليومين . لا اولاد له ولم يتزوج وضع ٤٠ كتابا منها  
(الوعظ واللمعة النورانية) .

تنقل البوني بين المغرب وتونس والعراق ومصر التي  
توفي فيها .. عاش حوالي مائة سنة . ينقسم الناس

والعلماء بين من يعد الكتاب علما بالروحانيات وقواعد  
الفلك والتنجيم وبين من يعده كتابا مختصا بالسحر .

وهناك الكثير من القصص التي تروى عن مقتنيه مثلا  
ذلك الطالب الذي بحث عنه ليساعد في الاستذكار .  
واغري فقرا منه خطأ ، والظاهر انه خاطب جنية فقبلت  
تتزوجه بعد يومين واخذت تقتل مستقبلا اية امرأة  
يختارها اهله له . وهناك مئات القصص تعكس محنة  
من اقتنوا الكتاب ليجربوه ..

للبيض ان اغلقت بوجهه الحلول فلا يد ستساعده غير  
كتب تحضير الجان .. وارى ان ظاهرة ( التطلسم )  
في حال ازدياد لدينا .. خاصة لدى النساء .

---

رواية ارض البشر : محاولة لتخطي الموت

في التاريخ الادبي العالمي يحدث ان يبرز كاتب او اثنان يغطيان على كتاب ، وهذا ما اراه في هذه الرواية السحرية النثر التي توارت عن التناول . انطوان دوسانت اكزوبيري < ١٩٠٠ - ١٩٤٤ > هو طيار وكاتب فرنسي قضى في مهمة استطلاعية لاجل فرنسا في الصحراء الكبرى اثناء طيرانه من باريس الى سايفون ، وعثر على جثمانه سنة ١٩٨٨ على الساحل الفرنسي قبالة مرسيليا بعد ستين عاما من وفاته .

يصعب تصنيف عمله هذا هل هو مذكرات او نسج روائي . يتناول فيه ايام التدريب ومشاعره وهو يقود طائرته لأول مرة لنقل البريد ، خاصة ان المحركات في ذلك الزمن لم تكن تتمتع كما اليوم بشروط الامان . وكيف يعجب بامهر الطيارين الذي لا يجيب على اسئلته وقد عاد من مهمته البريدية توا سوى بضحكة ساحرة منكبا على تناول طعامه .. ينقل لنا تلك الاحاديث الشيقة التي غالبا ما تخص التحليق ومتعته وخطورته في مواقع الاستراحة .. وتلك المشاعر والاذرع والعيون المتحفزة للطيار وهو في قمرة القيادة .. والانطباعات ونظرة (النمل) من الاعلى لحظة التحليق .. وهو ما لا تستطيع البشرية ان تراه وتحسه .. حيث يواجه الطيارون قوة الريح وعروق البروق وقمم الجبال

وكثافة الضباب وهيمنة الظلمة .. وان أي خطأ او  
تهاون بالابصار او الذراعين سيقود الى التهلكة .

وتشاء الصدف ان تهوي طائرته وسط الصحراء الليبية  
هناك تندلع الدراما لاقصى مدى .. انه العطش القاتل ..  
وهما ينتظران - هو ورفيقه - موتهما بعد تسع عشرة  
ساعة:

(ابصر تلوي الحياة ، احصي حلقات الجذع ، هذه الغابة  
التي كانت ملأى بالعصافير ، والموسيقى اصابتها اللعنة  
فتحولت الى ملح هذه الحيطان الفخمة الاشد سوادا من  
دروع التلال الحديدية ترفضني ..ماذا افعل هنا انا الحي  
بين هذه المرمريات المعصومة انا الفاني انا الذي  
سينحل جسمه ماذا افعل هنا في الابدية ؟ )... وتستغرق  
الرواية صفحات طويلة وهي ترسم ذلك العطش البطيء  
نحو هاوية العدم ..حيث يصبح الحصول على قطرات  
ماء هي اثم شيء في الوجود .اخيرا يتمكن البدو من  
انقاذهما . تتناول الرواية اولئك العبيد المملوكين  
لاسيادهم وكيف تاقلموا مع الذل واصبح اسلوب حياة  
يحتمل ... وعددا كبيرا من الاسئلة الوجودية وتخوض  
في الاخلاقيات وحقيقتها ...ولكن الكاتب تناولها باسلوب  
سلس لا بلغة فلسفية مستعصية ..عبر كل ذلك تسحرك  
اللغة البسيطة الشاعرية العميقة .

عرف الكاتب بروايته < الامير الصغير > ١٩٤٣  
وفيها يرسم لوحات فريدة للطفولة وقد نالت شهرة  
واسعة .

ومن مؤلفاته (طيار الحرب ١٩٤١ ، بريد الجنوب  
١٩٢٩ ، رحلة ليلية ١٩٣١) .

---

يقع المؤلف في سبعة اجزاء ، يقدم المؤلف عبود شالجي  
 لكتابه بشرح انواع التعذيب في التاريخ العربي : (   
 البريديون الثلاثة كانوا ينعلون الناس بنعال الدواب  
 ويسمرون الناس في الحيطان ويسلون اظافرهم  
 ويشرحون لحومهم بجر القصب المشقوق على ابدانهم )

وقد لخص المؤلف ما اشتمل عليه الكتاب من ابواب  
 وفصول > وتدرجت فيه في اثبات انواع العذاب من  
 الشتيمة باصنافها الى التصرفات التي تقوم مقام الشتيمة  
 ، كالغفطة والاشارة باليد والتفل في الوجه والسحب  
 على الارض والحصب والضرب والصفع والركل  
 واللكز وانواع الحبوس في المطبق والمطمورة ودار  
 المجانين وتكبييل المحبوس بالقيود من الصوف المنقوع  
 في ماء الاكارع او مغموسة بالنفط ... والتعليق بانواعه  
 من يد او اثنتين وقرض لحم البدن بالمقاريض والتعذيب  
 بالنار والماء المغلي وصلم الاذن والتعرض بالعورة  
 بالاحشاء ) .

قولهم (يا عيار) : العيار تعبير بغدادى يراد منه من  
 يعيشون كيفما اتفق ولا يتقيدون بما تعارف عليه الناس  
 ، وهم اشبه بما يسمون اليوم بالبوهيميين .

ظهرت الكلمة <العيارون > في بغداد عند حدوث  
 الفتنة بين الامين والمامون فتألف للامين جيش من  
 اعجب الجيوش (جيش العيارين واهل السجون ) ١٩٧ هـ  
 وكانوا يقاتلون عراة في اوساطهم التبايين والميازير  
 واتخذوا لرؤوسهم دواخل من الخوص واسموها الخوذ  
 ودرقا من الخوص والبواري قد قيّرت وحشيت  
 بالحصى والرمل ... اناس عراة في اعناقهم الجلاجل  
 والصوف الاحمر والاصفر ومقاود قد اتخذت لهم و لجم  
 واذناب من مكانيس ومذاب ولهم مخالي يرمون بها  
 ورماح من القصب واعلام من الخرق وبوقات من  
 القصب وقرون البقر . ) .

الكاتب عبود شالجي ( ١٩١١ - ١٩٩٦ ) تخرج من  
 كلية الحقوق ١٩٣٠ وعين كاتباً في مجلس النواب  
 وعين حاكماً سنة ١٩٣٣ وتقاعد سنة ١٩٦٤ فانتقل الى  
 لبنان ليتفرغ للكتابة . وضع ٢٥ مجلدا منها ١٩ تحقيقا  
 ضاع اكثرها .. ومن مؤلفاته (الكتابة العامية البغدادية  
 ( موسوعة الكنايات العامية البغدادية | ٤ مجلدات )  
 ومن تحقيقاته (نشوار المحاضرة واخبار الذاكرة )  
 للقاضي التنوخي في ٨ مجلدات .

---

دولة النساء للبرقوقي رحلة شمولية في اسرار المرأة

كتاب معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة .. يحتوي الكتاب الذي يقع في ٧٥٩ صفحة على ثمانية ابواب تتفرع من كل باب مواضيع ومسائل تخص النساء بلغت بمجملها ١٦٥٤ خبرا . وقد استشهد المؤلف بآراء البلغاء والمفكرين والعلماء والكتاب العرب والغربيين والاحاديث النبوية والقران الكريم .. والشعراء وغيرهم .. وانت معه تدخل حقا في دولة النساء مستكشفا دهاليزها مثل الغيرة والطلاق والتديث ورغبة العجائز بالزواج والخيانة وجمال المرأة تفصيلا .. والابكار والثيبات والمكر والحياء ..

يقول المؤلف عن نفسه ( انا رجل ازهري النشأة ، الفت البحث والتقري والاستقصاء ... ) .

لقد بدأ حياته بالدراسة في الازهر بعدها انتقل الى الصحافة فاصدر مجلة البيان ١٩١١ واصبح رئيس قلم المراجعة بمجلس النواب ١٩٣١ ، .

في المسألة المرقمة ١٣٢٢ (( وكان عند رجل من قريش امرأة يحبها ، فسافر عنها فقالت له >: اشيعك ، فشيعته ثلاث مراحل فلما مضى قالت لخادمها (ناولني بعرة وروثة وحصاة ) ، فناولها ، فالقت الروثة وقالت >راث خبرك \اي ابطأ \، والقت البعرة وقالت : وعر سفرك ، والقت الحصاة وقالت : حصّ اترك \ أي قطع

١ ، فسمعها رجل على الماء ، فلحقه فقال له > ما هذه منك ؟ < ، قال : امرأتي واعز الناس اليّ ، فاخبره بالخبر ، فقام على الماء فلما امسى اقبل نحو منزله فوجد معها رجلا فقتلها جميعا . (( .

وقد ورد في بداية الكتاب عنوان \* ( اسماء الزوجة ) في الخبر المرقم ٢٧ > الحليلة ، عرس الرجل ، الطلة ، الرضبة ، قعيدة الرجل ، البعلة ١ وضرب مثلا بقول انشده الفراء من الرجز > شر قرين للكبير بعلمته اتولغ كلبا سوره او تكفته . . . . . ) وهكذا يمضي بالاحصاء شارحا اصل المادة معتمدا على المعاجم واقوال علماء اللغة والتفسير . . . . . ومستدلا بامهات الكتب للتوسع بالشرح .

ولد البرقوقي ١٨٧٥ - ١٩٤٤ ، من مؤلفاته ( شرح ديوان المتنبي جزءان ، حضارة العرب في الاندلس ، اسهل المسالك في فقه الامام مالك ، الذخائر والعبقریات بجزئين وغيرها ) .

---

تكملة المعاجم العربية للمستشرق دوزي

ولد المستشرق الهولندي دوزي (١٨٢٠ - ١٨٨٠) في مدينة ليدن واهتم مبكرا بالدراسات والمصنفات العربية منذ التحاقه بجامعة ليدن وكان يكتب باللاتينية والفرنسية والالمانية فضلا عن الهولندية وقد ترك ٢٨ اثرا منها <ادب قشتالة وامير الامراء >.

وصادف ان اعلنت جامعة ليدن عن مسابقة لوضع رسالة عن ملابس العرب ففاز ببحثه بالجائزة الاولى ما مهد الطريق للشروع بكتابه الاله (التكملة).

كان حلم شبابه ان يضع هذا المعجم فاستغرق ٤٠ عاما لانجازه .. و صدر ب ١٧٣٨ صفحة بمجلدين ..

صدر الكتاب في العراق اواسط السبعينيات من القرن الماضي ب ١٢ جزء ... فاقترنت اجزاء منها ثم نفذ من الاسواق وضم ذكره .

يعكس الكتاب التأثر بالنظريات البيولوجية والاحيائية في زمانه مثل نظرية النشوء والتطور لدارون .. كما وظف المؤلف المنهج الفيلولوجي لان تطور الدلالات الجديدة للمفردة كان هما رئيسيا لديه ، فقد كان يركز على ما اسماه <اللغة الحية > او الوسطى التي يستخدمها الناطقون بالضاد ..

يقول دوزي في مقدمة كتابه (ان معجمي غني باسمااء  
النبات ورغم استعانتني بكتاب دودونوس القديم  
ولجؤني الى توضيحات زودني بها عالم نباتي شاب هو  
الدكتور ترويب ،فلا ازعم اني تجنبت الخطأ فيه .لان  
المشاركة خلطوا بين النباتات المختلفة ،واذا لم يدرس  
المرء علم النبات يصعب عليه وقد يستحيل ان يعرف  
ها ويصحح الخطأ فيها ) .

لقد وجه المعجمي التونسي ابراهيم مراد نقدا للهفوات  
والاخطاء الواردة في التكملة ..وقد يجد القاريء حقا  
مثل هذا فقد وردت كلمة ( متعوب ) بمعنى متعب  
وهو خروج عن القاعدة الصرفية لان الفعل تعب لازم  
، لكننا نقرا هذه المفردة في شعر نزار قباني ..

لكن كل النقودات لا تقلل من قيمة هذا المؤلف الذي بذل  
جهدا فرديا عظيما ويكفيك ان تلقي نظرة على الهوامش  
والشروحات التي الحقها بالمفردات لتثمن مدى الجهد  
الذي بذله فقد كان يشتغل منفردا بجهود مؤسسة .

ابدا كنت احلم بان ياتي احد ليؤلف معجما للمفردات  
المستحدثة لكن جميع الجهود متواضعة .. في العراق  
بعد السقوط نتداول مفردات تحولت مجازيا لتلائم موجة  
العنف التي صاحبت التغيير .. نحن بامس الحاجة  
لبروز معجم ليرصدها ..

كتاب التجربة الخلاقة (١) : بحث في روح الحداثة  
واعمق اسبابها .

يقع الكتاب في ٢٨٤ صفحة ، يتناول فيه البروفسور س  
م بورا (استاذ الشعر في جامعة اكسفورد )اهم الاسباب  
التي ادت لنشأة الشعر الحديث في مقتبل القرن العشرين  
وبعد فصل مطول ومكثف يتعمق فيه بما اسماه  
بالتجربة الخلاقة يختار في الفصول السبعة الاخرى  
اهم الشعراء الذين تميزوا بالتنوع الاسلوبي والحداثة  
وهم >كافافي وابولينير ، مايكوفسكي وبوريس  
باسترانك ، اليوت ، لوركا ، وروفائيل البرتي ) . صدر  
هذا الكتاب سنة ١٩٤٩ . في الفصل الاول يستنتج  
المؤلف بان فترة النصف الاول من القرن العشرين  
كانت مرحلة تجريبية لمجمل الفنون كالرسم والنحت  
والعمارة والموسيقى فقوانينها التي كانت مقبولة في  
القرن التاسع تعرضت للتشكيك بعنف .وقد تمسك  
بعض الشعراء بتلك القيم الا ان امهر الشعراء ممن  
تركوا بصمة ساطعة قد تخلوا عن تلك المفاهيم ..وكان  
على الشعراء الجدد ان ينتظروا ليتمكنوا من اقناع  
الاخرين بتقبل مفاهيم مغايرة ..ويقارن المؤلف بين

شعراء القرنين فالرومانتيكيون منذ انطلاقتهم كانوا على دراية ويقين تام بالذي يريدون تحقيقه وبالشكل الذي يتصورون الفن عليه لكن شعراء الحداثة لم يكن سهلا عليهم ايجاد صيغة للتعبير عن آرائهم رغم طموحهم المشترك فقاموا بتجارب عدة وتوصلوا لنتائج مختلفة الاشكال. يرى المؤلف ان حركة الشعر الحديث تاريخيا تمثل رد فعل ضد العقم الذي انتهى اليه الشعر قبلها ، فهذه الموجة الابداعية لا تختلف عن اية حركة ادبية في التاريخ ، ذلك بديهي ، فحين تهرم الطاقة التعبيرية لاي فن فلا بد ان ينبثق البديل ،مثل هذه الهزة حدثت في القرن التاسع عشر فقد تحول الشاعر بيتس من اسلوبه المغرق في الاحلام متمثلا بقصيدته (المياه الظليلة ) الى الاسلوب المركز المجرد من اية زخرفة في اعماله المتأخرة ، وقد شكلت المفردة الصعوبة الاولى فقد تجردت بالاستعمال الطويل عن دلالتها النوعية ، ورغم كل ما تم انجازه في الشعر فقد غلب الاتجاه لكل ما هو نبيل ومتجانس نحو منطقة التجربة عبر الشكل المنتظم والجرس الموسيقي القادر على ابتعاث شعور معين في النفس ، لهذا وجهت تهمة الشذوذ لشعراء الحداثة لان تخطي قيم جيل ١٩١٠ كان من الصعوبة بمكان . فحين نشر اليوت مجموعته الاولى ابرو فرروك وملاحظات اخرى لم يستسغ

القاريء العادي منها سوى قصيدته > لا فيغلياشي بيانغ < لتميزها بالسلاسة والبساطة التي تذكران بالشعر الفيكتوري ، لقد تقدم الشعراء المحدثون من حيث انتهى الرمزيون ... الرعشة الرئيسة برأي المحدثين هي تلك القوة الغامرة التي ليست وظيفتها ان تمنح الاشراق الفكري ، بل ان تجذر الاحساس بحياة اشد دفقا .

عنصر اخر تميز به الشعر الحديث هو الصدق بالتعبير وهو لا يعني ضد الزيف انه الصدق الكلي أي تقديم التجربة بكل تعقيدات بلا تبسيط او ترتيب، فالحالة الخلاقة تهجم عليه بقوة حازمة مسيطرة فتتقض على طرائق تفكيره المعتاد وترفض التقولب بالقوالب المألوفة . هنا تنشط الاحاسيس والفكر معا . فيضطر الى ابراز شكلهما الموحد .. يرفض المؤلف بورا ما اتى به التصويريون الروس (ان الصورة هي النفثالين الذي يحفظ النتاج من عث الزمن ) لان الصورة في الشعر الحديث اصبحت اكثر التحاما في بنية القصيدة من أي وقت سابق فالمحدثون يبدلون صورهم مع تطور الموضوع ويراكمونها في جملة واحدة فالشاعر التشيلي نيرودا حين اراد ان يعبر عن تقززه من الحياة اتى بصور توحى بمختلف احاسيسه دون ان يحتاج الى التاليف بينها في صورة واحدة :

((هناك طيور بلون الكبريت ، وامعاء مخيفة

تتدلى من ابواب البيوت التي اكرهها

هناك اسنان زائفة منسية في اقداح القهوة

هناك مرايا

لا بد ان بكت من الحزن والخوف

هناك مظلات في كل مكان ، وسموم ، وسرر بشرية

((.

وفيما اقر شعراء القرن التاسع عشر بمواضيع جميلة  
 واخرى غير جميلة فقد نسف المحدثون هذا المفهوم  
 فالروح الخلاقة ذات مجال غريب شاسع والاهم قابلية  
 الموضوع التخيلية .يقر المؤلف بان الحداثة لدى بعض  
 الشعراء قادتهم الى التطرف المتاتي من الرغبة الملحة  
 بالتجديد فقد ركز البعض على القيمة الانفعالية  
 والايحائية للكلمة فقد تبلغ غايتها عبر جرسها ويضرب  
 مثالا على ذلك بالشاعر الايطالي الدو بالازيتشي ا

>تري تري تري

فرو فرو فرو

ايهو ايهو ايهو

اوهي اوهي اوهي <<.. المشكلة في (ما وراء المعنى) انه محدود التأثير انه ينجح فقط بالحالات النادرة للتعبير عن مجال الاحاسيس المبهمة .

قلب المحدثون التكنيك فبدلا من اخضاع الموضوع للشكل اخضعوا الشكل للمضمون فتخلوا عن القافية والايقاع المنتظم .

لقد تمكن الشعراء المحدثون ان يحولوا العنصر الفكري الى مهمة شعرية خالصة .

سوف يحاول المؤلف اختبار هذه التحليلات التي استنبطها على عدد من الشعراء المعاصرين وقد اعدهم الاشد مهارة وتميزا .. وربما لا نتفق مع بعض ارائه لكننا نقر بان كتاب <التجربة الخلاقة> .. سلط اضاءة دامغة على مساحة واسعة من الشعر الحديث وان لديه احساسا باهرا بتفهم الحركات الشعرية عبر التاريخ .

---

كتاب < التجربة الخلاقة > ادار الشؤون الثقافية العامة الطبعة الثانية .. بغداد ١٩٨٦ . ترجمة سلافة حجاوي.

---

(كتاب الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث  
(

يقع هذا الكتاب في ٦٥٠ صفحة من الحجم الكبير ،  
ويضم مقدمة وثمانية فصول وخاتمة ..من الصعوبة  
بمكان ان تتمكن مقالة مختزلة الاحاطة بمواضيع هذا  
الكتاب العميق والمتشعب الذي رصد التغيرات التي  
حدثت للشعر الحديث منذ نهاية القرن الثامن عشر حتى  
عام ١٩٧٠. ولهذا ارتائنا ان نلقي الضوء على الفصل  
السابع منه ..مع ضرورة الاشارة بان تلخيص الاراء  
الواردة في الكتاب سيتم تسليط الضوء عليها بحيادية  
بغض النظر عما كنا متفقين او مختلفين مع تلك  
الاطروحات ..

اعتبرت الكاتبة الجيوسي ان من العبث ان نربط بين  
حركة الشعر الحر (التي بدأت مع ظهور الديوان الثاني  
لنازك الملائكة اشظايا ورماد ١) والافكار السياسية  
الثورية التي اندلعت نهاية الاربعينيات .فاعتبرت حركة  
التجديد تلك ظاهرة فنية نجحت بسبب نضوجها الفني  
وتوقيتها غير المقصود الذي جاء ملائما للحالة النفسية  
والتاريخية في الوطن العربي .. وتضيف بان ديوان  
نازك الثاني هو الذي بدا حركة الشعر الحر رسميا  
واعلاميا وقد كسبت الحركة دعما عندما نشر السياب

ديوانه الثاني (اساطير ) سنة ١٩٥٠ .. وفيما كانت القصائد الحرة لنازك تتسم بنقاء الاسلوب وخبرة في التقنية كان شعر السياب يكشف عن فحولة القديم في اسلوبه ولغته ولعل قصيدته ( في السوق القديم ) التي نشرت عام ١٩٤٨ رسخت البحر الكامل واستخدم على نطاق واسع وهي القصيدة التي استهوت الشعراء الاخرين .. وتؤكد الكاتبة بان هذين الشاعرين انازك والسياب | منذ البداية كان واضحا انهما سيقودان ثورة الشكل في الشعر العربي الحديث .بعدهما اشتهر البياتي حين نشر ديوانه <اباريق مهشمة > سنة ١٩٥٤ . تقول هؤلاء الشعراء بدؤا رومانسيين ثم تحولوا عنها .

انتقال مركز الشعر الى العراق

---

ترى الكاتبة ان (في نهاية الاربعينيات لم يبرز شعراء جدد مشهورون في مصر وتضرب امثلة على ذلك .. في تونس لم تسمع اصوات شعرية جديدة مهمة بعد وفاة الشابي ... الاقطار الاخرى كالمغرب وليبيا والجزائر والسعودية واليمن وغيرها بقيت فيما فرضته من عزلة على نفسها .. في لبنان بدا النشاط الشعري يفقد اصالته ... في سوريا ظهر شاعران مهمان : ابو ريشة وقد حدد نفسه بموضوعين يستقطبان القراء : الحب والوطنية

اما نزار قباني فرغم مقدرته الفذة على استخدام  
 المصطلح الاجتماعي المعاصر فان حدود الموضوع  
 والموقف في بداية مسيرته الشعرية حالت دون قيامه  
 بدور رائد .. اما في العراق فقد تمكن الشعراء الرواد من  
 احداث ثورة حقيقية فرغم ان اثر الرصافي والزهاوي  
 قد تضاعف فان شاعرا كبيرا قد ولد هو الجواهري فقد  
 كان لشعره اللاهب اثر على الجمهور الا انه كان  
 ضاربا في القدم فلم يستطع ان يكون المثال الذي يقتدي  
 به شعراء الاربعينيات .. لكن السياب ورث منه جزالة  
 في اللفظ وعاطفية في الاسلوب .. وكان العراقيون اكبر  
 القراء في الوطن العربي ولم يتورطوا في متاهة الجدل  
 النقدي وقد طبعوا ديوان ابوماضي الجداول | مرتين  
 ولم يكن الشعر العربي المعاصر كافيا للشعراء الشباب  
 في العراق فمضوا لينهلوا من الشعر الاوربي والغربي  
 فقرؤا اليوت ولوركا ، حكمت ونيرودا ، ستويل  
 وييتس واودن. لقد بزغت الحركة الجديدة من الشعر  
 الحر استجابة لحاجة حقيقية نبعت من طبيعة الفن  
 الحاجة للتغيير والتجديدا . كان الشكل القديم قد (استنفذ  
 امكانات مصطلحه الشعري ) حسب س.م.بورا ..  
 < the creative experiment > ص ٢ .. وقد كتبت  
 الملائكة مقالا عام ١٩٥٨ يتحدث عن رفض جيل الرواد  
 لما اسماه بالنمط الرتيب وتطلع لشكل جديد ..

عام ١٩٥٤ نجد السياب يؤكد بان الشعر الحر ليس ظاهرة عروضية فحسب بل بناء فني جديد يجسد موقفا واقعيا جديدا ، جاء ليحطم الميوعة الرومانسية والصرامة الكلاسيكية والشعر الخطابي وادب الابراج العاجية .. وتردّ الكاتبة على جواد الذي كتب بان الشكل الجديد جاء نتيجة للمحتوى الجديد بان > هذا القول ليس صحيحا تماما لان القوائد الاولى من الشعر الحر كانت تقليدية المحتوى .

في الجانب الاخر كان شعراء ونقاد يقومون هذه التجربة الجديدة فقد اصدر الخال > مجلة شعر < في ١٩٥٧ والقي محاضرة حول الشعر الحديث | سنة كما ١٩٥٩ اكد ادونيس على عنصر الرؤيا في الشعر .

---

عن كتاب >الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث < اد. سلمى خضراء الجيوسي | ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة ، الطبعة الثانية ١٢٠٠٧ مركز دراسات الوحدة العربية.

---

كتاب رأي في بعض الاصول النحوية واللغوية .

يتناول المؤلف عباس حسن القياس والتعليل والتعريب والنحت وما يتفرع عنها ويضم ٩٦ عنوانا رئيسيا.

وبعد مناقشة تأريخ اللغة العربية وتطورها وصراع اللغويين والنحويين بين المدرستين الكوفية والبصرية نراه يميل الى الرأي الكوفي لان فيه توسعا للغة بفضل القياس ويشجب الرأي البصري لانه ضيق بالسماع .

وقد استخلص خمس حقائق

١ ان لغة القبائل العربية على اختلافها صحيحة فصيحة وكل واحدة منها يصح الاخذ بها والقياس عليها .

٢ رغم ان بعضها اكثر شيوعا واوسع نفوذا فلا يحول هذا دون الاستشهاد بغيره والاحتجاج به .

٣ ان العربي قد يستخدم لهجة غير لهجته والفاظا غير الفاضها ويستغني عن لغته او لا يستغني ،

٤ وقد ينفرد العربي بالابتكار وقد يكون ذلك راجع الى لغة قديمة وصلت اليه ولم تصل الى الناس .

وبعد هذه الحقائق يعرض عما يسميه النحاة (المفرد والشاذ) او القياسي والسماعي . وبعد ان يعرف المؤلف المصطلحين القياسي والسماعي يتناول مشكلة

نحوية فيصفها بالمبهمة وان المراجع لم تبحثها كما يجب ولم يتم كشف الابهام عنها فمتى نقول عن النظائر انها كثيرة يقاس عليها او قليلة لا يقاس عليها وهل العد كاف لهذا وهل تكون الكثرة بثلاث او خمسين او مائة .

فلا دخل بالقلّة او الكثرة ومن اجله كان الكوفيون اقرب الى الحق والواقع (اجازوا القياس على المثال الواحد المسموع - حسب محاضر جلسات المجمع دور الانعقاد الاول ص ٣٦٣) .

لقد منعوا جمع مفعول على مفاعيل جمعا قياسيا رغم ان بعض النحاة احصى ما ورد منه قرابة عشرة الفاظ ومعنى هذا ان العشرة ليست كثيرة عند البصريين .

ومن جراء هذا تشدد البصريون فان وجدوا ما يخالف انفسهم امام شواهد فصيحة تخالف مذهبهم وتهدم قواعدهم لجأوا الى التاويل المصنوع والتكلف المفسد .

يقول المؤلف لم يتورع البصريون من تطبيق قوانينهم على ايات كثيرة من القران ومنها انهم يقولون ان الحال لا تتقدم على صاحبها المجرور بحرف الجرف تصدمهم الاية ( وما ارسلناك الا كافة للناس )

عندئذ يذهبون الى تعليل وتخريج غير مقنع.  
هكذا يواصل المؤلف تقديم الحجج ليبرهن بان القواعد  
التي ابتكرها بعض النحاة قيدتهم وحجمت من توسع  
اللغة وشوشت المتلقي .

عباس حسن ( ١٩٠١م - ١٩٧٩م ) نحوي مصري،  
وأستاذ اللغة العربية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة،  
و عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة سابقاً. اشتهر بكتابه  
النحو الوافي في أربعة أجزاء ضخمة، والذي وُصف  
بأنه (أفضل كتاب ألفَ في النحو في العصر الحديث).

---

### كتاب القرامطة للمستشرق دي خوية

اعتمد القرامطة في نشر دعوتهم حسب ما احصاه عبد  
القاهر الاسفرائيني على مراحل واقسام هي (التفرس  
والتانيس والتشكيك والتلقين والربط والتدليس والتاسيس  
والمواثيق بالايمان والعهود واخرها الخلع والسلخ).

المستشرق الهولندي ميكال دي خويه في كتابه بحث موضوع القرامطة | نشأتهم ، دولتهم ، وعلاقتهم بالفاطميين | ، معتمدا على مصادر عربية من كتب ومخطوطات ومصادر غربية عدة ، وهو يجتهد بمقارنة البحوث والآراء والروايات ولا يقبلها على علاتها.

يقول مترجم الكتاب ومحققه حسني زينة (ان اول معالجة دقيقة لموضوع القرامطة تمت على يد دي خويه عندما نشر سنة ١٨٦٢ رسالة عن قرامطة البحرين وقد اعاد المؤلف النظر في كتابه قبل نشره الطبعة الثانية سنة ١٨٨٦ فاستدرك على بعض اخطائه).

تنظيم الدعوة ونشرها :

يؤكد دي خويه ان الروايات التي لديه تعطي اضاءة ساطعة على كيفية كسب المستجيبين ، فاشباع الحواس هو من الامتاع لمعظم الناس بحيث ان ذاك الذي لا يابه لها البتة بل يقتصر فيما يحتاجه من الضروريات لا بد ان يثير اعجاب الجمهور .

واذا اقترن زهده بالقيام بالفرائض الدينية الصارمة فلا بد ان يعتبر نفسه قديسا ولن يصعب على القديس ان يستحوذ على عقول الناس اذا كان على شيء من

الغموض وتمكن بفضل سعة اطلاعه من اسداء بعض النصائح الرشيدة .

كان دعاة الفاطميين حسب المؤلف مشعوذين بارعين قادرين على صنع المعجزات ،مثلا كانوا يطلعون عبر الحمام الزاجل على الاحداث قبل ان تعرف في محل اقامتهم .

وكانوا مطلعين بعلم الفلك الا ان سلاحهم الرئيس كان محبة المؤمنين لال البيت واستخدموا نفس مبررات العباسيين حين اسقطوا الدولة الاموية فقالوا ( الرضا لاهل البيت ) .

ويذكر المؤلف بان الطبري ليس لديه الكثير حول بعثة العراق الاولى سوى ( انه كان على كل مؤمن اقسام اليمين بالولاء ان يدفع قطعة ذهبية وان يصلي خمسين صلاة باليوم وقد كلف ١٢ نقيبا بكسب الاتباع للمذهب لكن نصوص دي ساسي التي احتوتها موسوعة النويري توفر تفاصيل عن اجراءات حمدان القرمطي .فقد طلب من اتباعه بضريرة خفيفة سماها الفطر وهو اسم الصدقة في رمضان ،وهي قطعة فضية على كل رأس رجلا كان او امرأة او ولدا فسارع الجميع لدفعها .

بعد فترة فرض عليهم فريضة سميت اسم الهجرة ،  
وقوامها قطعة ذهبية وقد دفعت من قبل الموالين بحماس  
، ثم فرض عليه البلغة وهي سبع قطع من الذهب ثم  
طلب منهم خمس ما يمتلكون من اموالهم حتى النساء  
دفعن خمس الخيط الذي يغزلن والرجال خمس كسبهم  
اليومي .

وربما تختلف مع المؤلف بالرأي خاصة بعد كل  
السنوات التي اعقبت تأليف الكتاب منذ القرن التاسع  
عشر ، لكنك لا تملك الا ان تسجل اعجابك  
بالموضوعية التي توفرت والجهد المضني الذي بذله  
هذا المستشرق من اجل تسليط اضاءة ناصعة على  
القرامطة اللذين استباحوا مكة وذبحوا الحجاج وسرقوا  
الحجر الاسود لعشرين سنة وسمحوا للسلوكيات  
الاباحية بالظهور .

---

كتاب تهمة اليأس لشوبنهاور محور المرأة

صدرت الطبعة الاولى من هذا الكتاب في العربية  
بترجمة الطيب الحصني نقلا عما اختاره توماس بيلى

بالانكليزية من كتاب ( الملحقات والمحذوفات ) الذي نشره شوبنهاور اخر ايامه سنة ١٨٥١ .

ولا يعد ما اختاره بيلى فلسفة محضة ومعقدة لفلسفة شوبنهاور بل اضاءة الفيلسوف لبعض افكاره .

والكتاب يتكون من المحاور ( عن معاناة العالم وعن الانتحار وعن الخلود وملاحظات سيكولوجية وعن المرأة وعن الضجيج وبعض الحكم ) ويقع في ١٢٤ صفحة .

في محور المرأة يقول شوبنهاور ( ان النساء مجهزات ليكن الممرضات والمعلمات في طفولتنا لانهن بحد ذاتهن طفوليات وطائشات وقصيرات النظر وبكلمة هن اطفال كبار طول حياتهن ، حالة متوسطة بين الطفل والرجل البالغ ) ، ويضرب لذلك مثلا فيقول انظر كيف تداعب بنت طفلا لايام متتالية وترقص معه وتغني له وفكر فيما سيفعله رجل حتى لو كان يملك افضل السجايا الممكنة لو كان مكانها .

ويؤكد شوبنهاور بان الطبيعة زودت الفتيات الصغيرات التأثير المسرحي حسب لغة الدراما فمنحتهن في سنواتهن المبكرة ثروة من الجمال فيتمكن بفعل ذلك من الاستحواذ على مخيلة الرجل فيسارع الى

تعهدن بالرعاية ولو ان الرجل احتكم الى العقل وحده  
لما كان هناك مبرر كاف لاهتمامه .

اذن الطبيعة جهزت المرأة بالاسلحة والادوات للدفاع  
عن وجودها وكما يحدث للنملة الانثى التي تخسر  
الجناحين بعد الالقاح فكذلك المرأة بعد ان تنجب طفلا  
او اثنين تخسر جمالها لاسباب مشابهة .

يستنتج من هذا شوبنهاور بان الفتيات الصغيرات  
ينظرن الى الاعمال المنزلية على انها شيء ثانوي بل  
مجرد لعبة وينصب اهتمامهن على الحب وما يرتبط به  
من اللباس والرقص وغيرها .

وبناء على قاعدة انه كلما زاد نبل الشيء وتمامه تاخر  
في الوصول الى نضجه ، فيصل الرجل الى نضج  
طاقته العقلية وقدراته الفكرية في ٢٨ من عمره بينما  
المرأة تصل في ١٨ من عمرها ، ولذلك تظل النساء  
اطفالا طيلة حياتهن ولا ترين شيئا الا القريب جدا  
منهن ، فهن يتعلقن باللحظة الراهنة ، ويفضلن المسائل  
السخيفة على المسائل ذات الاهمية الكبرى .

ولا ندري المقصود بالمسائل السخيفة بالضبط وما اذا  
كانت الترجمة دقيقة .

المرأة لها قدرة ضعيفة على التفكير العقلاني خلافا للرجل ورغم ان لها فهما فطريا لما يحيط بها من قرب فان مجال رؤيتها ضيق .

فهي ترى ان على الرجال ان يوفروا المال وعليها ان تنفق وتميل للتبذير في المظاهر .

ويقول شوبنهاور انه بالامكان ان تستشير النساء في الامور الصعبة والدقيقة لانهن ينظرن للامور بشكل مختلف فهن يستطعن تثبيت عيونهن على ما هو امامهن بينما الرجال يتجاهلون ما هو امامهم .

وان كنت متفقا مع اراء شوبنهاور او ضدها فان تاثير فلسفته قائم ولا ينضب .

يصنف الفيلسوف الالمانى شوبنهاور (١٧٨٨ - ١٨٦٠ ) بانه بانه فيلسوف تشاؤمي ومن اشهر اعماله كتاب العالم ارادة وفكرة .

وانه استفاد من الفلسفة الهندية في بعض اطروحاته .

لكن مؤلفاته ومحاضراته لم تلق رواجاً في حياته .

---

المؤمن الصادق لايريك هوفر بحث في الحركات الجماهيرية .

يبحث هذا الكتاب في الخصائص التي تشترك فيها الحركات الجماهيرية سواء كانت دينية ام اجتماعية ام قومية .

وهذه الحركات ليست متماثلة لكنها تشترك في صفات رئيسة تخلق بينها نوعا من الشبه العائلي .

تولد هذه الحركات في نفوس اتباعها استعدادا للموت وانحيازاً للعمل الجماهيري وجميعها تولد التطرف والحماسة والامل المتقد والكراهية وعدم التسامح وجميعها تتمكن من تفجير طاقات قوية من الحراك وتتطلب من اتباعها الايمان الاعمى والمطلق .

رغم الفوارق بين المسيحي المتطرف والمسلم المتطرف والشيوعي المتطرف والنازي المتطرف الا ان التطرف لدى هؤلاء كان له طبيعة واحدة .

ان القوة التي تدفعهم للانخراط بالحركات الجماهيرية لها درجة من التماثل متمثلة في الاخلاص للحركة وايمانهم بها وسعيهم الى السلطة ووحدتهم واستعدادهم للتضحية بالنفس .

ويؤكد المؤلف ان اغلب المنضوين للحركات الجماهيرية يتطلعون الى تغيير مفاجيء وكبير في اوضاعهم المعيشية فالحركات الجماهيرية اذن وسيلة واضحة من ادوات التغيير.

بعدها يتناول المؤلف الحركات الجماهيرية الدينية سواء منها المسيحية او الاسلامية وصولا الى الحركات الجماهيرية المعاصرة فيؤكد ان القومية كانت المحفز الاساس لها في احداث الحماسة الجماهيرية ويضرب مثلا في تحول اليابان الاسطوري الى دولة حديثة بسبب تحفيز العامل القومي .

ان الذين يحاولون تغيير امة لا يحققون هدفهم بخلق حالة تدمر واستثمارها بل عليهم ان يوقدوا الامال الجامعة.

يقع الكتاب بترجمة د. غازي القصيبي في ٢٣٧ ويضم ٤ اقسام تتفرع منها فصول مستفيضة عدة . صدرت الطبعة الاولى منه سنة ٢٠١٠ .

---

اريك هوفر (١٨٩٨ - ١٩٨٣) فيلسوف الأخلاقية والاجتماعية الأمريكي . ألف عشرة كتب وحصل على

وسام الحرية الرئاسي عام ١٩٨٣ وعلى شهادتي  
دكتوراه فخرية .

عمل مزارعا في امريكا ومنقبا عن الذهب وعتالا في  
البواخر .

---

انطولوجيا الرواية العراقية في المهجر

بعد سنة ١٩٧٨ الكثير من الكتاب اما تواروا او غادروا  
العراق، فقد اطبقت يد السلطة على كل شيء.

كان من المقرر ان يستكمل النظام وشركاءه الشروط  
التي اقرت في قيام الجبهة الوطنية في النصف الثاني  
من عام ٩٧٨ لكن نصفه الاول شهد انهيار كل اتفاق .

وكان الوصول لما ينشره المثقف العراقي في المهجر  
بالغ الصعوبة .

فكنا نهرع لموتكارلو وبي بي سي اللتين تتعرضان  
لتشويش متعمد طيلة اليوم.

من هنا تأتي أهمية كتاب انطولوجيا الرواية في المهجر  
( ٢٠١٦ - ١٩٨٠ ) للكاتب عبد الزهرة عمارة ، الذي  
صدر سنة ٢٠١٧ .

يقع الكتاب في ٢٧٣ صفحة .

ويضم عشرات الروائيين العراقيين في المهجر .

يبدأ الكاتب بسيرة مختزلة عن الكاتب ثم اسم الرواية  
ودار النشر وعدد الصفحات ويثبت صورة للغلاف  
وملخص الرواية .

تقرا في الصفحة ٢٣ سيرة للروائي برهان شاوي  
وملخصا لروايته مشرحة بغداد التي نشرت في ٢٠١٢  
( رواية عن الاوضاع العراقية بعد الحرب تمثلت  
القصة في شاب فقير يعمل حارسا للمشرحة ويصادف  
خلالها انواعا مختلفة من الجثث التي توفيت بطرق  
بشعة فجأة يلاحظ الحارس آدم ان الجثث تبدأ بالكلام  
وتسرد قصصها وتهرب الى شوارع بغداد ..يكشف  
في النهاية انه هو ايضا مجرد جثة تتكلم ، يترك الكاتب  
النهاية مفتوحة دون ان يوضح مصير الجثث، رواية  
تحاكي الوجد العراقي الذي لا يريد ان ينتهي ) .

للکاتب عبد الزهرة عمارة ١٦ كتابا منها خمس  
روايات وهو بكالوريوس هندسة كهربائية عام

١٩٧٦وله ( الموجز في الرواية العراقية الحديثة )  
 ٢٠٠٠ – ٢٠١٧ ) و وانطولوجيا القصة القصيرة جدا  
 ويضم اربعة اجزاء ويبلغ ٨٠٠ صفحة وقد ترجم  
 للانكليزية .

نحن بامس الحاجة لانطولوجيا القصة والرواية العراقية  
 من وجهة نظر نقدية صعبة الشروط ، حتى ذلك الحين  
 ستظل انجازات عمارة غاية الاهمية لانها ستمهد  
 الطريق لاضاءات نقدية متفردة نحن نتوق اليها .

---

كتاب سفر نامة للرحالة الفارسي ناصر خسرو

صدرت الطبعة الاولى من هذا الكتاب في القاهرة سنة  
 ١٩٤٣ بترجمة د يحيى الخشاب . ويقع في حوالي  
 ١٨٠ صفحة .

كان القلق الديني وتعدد الملل والمذاهب احد اهم العوامل  
 التي دفعت ناصر خسرو ليخوض رحلته الشاقة والتي  
 استمرت سبع سنوات .

وكان ناصر خسرو علوي يشغل منصبا كبيرا في الدولتين الغزنوية والسلجوقية وهو واسع الاطلاع ، مهتما بالفلسفة مناقشا براء الفارابي وابن سينا ، لكنه كان في حيرة فكرية من كثرة المذاهب والملل، فأثر ان يقصد مصر لعله يجد في المذهب الفاطمي هناك ضالته .

هكذا ابتدأت رحلته سنة ٣٩٤ هـ من مدينة مرو فاستغرقت سبع سنوات .

فقصد مستصحباً اخاه ابا سعيد و غلاما هنديا الى اذربيجان وارمينية والشام وفلسطين ومصر ومكة والحجاز ونجد وجنوبي العراق .

مكث اطول مدة في مصر لمدة ٣ سنوات في عصر المستنصر ، تلك الرحلة التي وقعت بين عامي ٤٣٧ – ٤٤٤ هـ .

ويمكن تقسيم رحلته لثلاث مراحل الاولى من مرو ٤٣٧ هـ حتى بلوغه القاهرة في ٤٣٩ هـ والثانية في مكوثه بمصر لثلاث سنوات .

اما المرحلة الثالثة فتبدا من عودته الى بلخ عن طريق الحجاز والحسا فالبصرة وقد اصبح من ابرز رجال الدعوة الفاطمية.

يصف في وصفه للحساء بانها مدينة فيها قلعة كبيرة تحيط بها اربعة اسوار قوية متعاقبة من اللبن المحكم البناء ، بين كل اثنين منها ما يقرب من فرسخ.

وهنا يتدرج في وصف القرامطة دون ذكرهم بالاسم فيقول : ( فيها اكثر من عشرين محاربا وان سلطانهم قد ردهم عن الاسلام واعفاهم من الصلاة والصوم ودعاهم بان يسموا مذهبهم ( ابو سعيديون ) وانه راجع اليهم بعد وفاته وقبره داخل المدينة وقد اوصى بان ستة من اولاده بعده يحكمون بالعدل .

ولهؤلاء الحكام قصر ولهم ٦ وزراء يجلس الحكام الستة على تخت فيما يجلس الوزراء على تخت اخر . ولهم ٣٠ الف عبد وحبشي يشتغلون بالزراعة وفلاحة البساتين .

وقد ذهب احد هؤلاء السلاطين الى مكة فاستولى عليها ونقل الحجر الاسود الى الحساء .

الكتاب سبك بلغة سهلة مشوقة ، ربما لما يتمتع به خسرو من شاعرية .

---

سفاح فرويد والهفوات اللسانية والطباعية .

كتاب فرويد ( مدخل الى التحليل النفسي ) تكوّن من ٢٨ محاضرة القاها في مدرجات عيادة الطب العقلي بجامعة فيينا .

بعد ١٥ سنة في ١٩٣٢ اضاف سبع محاضرات للكتاب .

في الصفحة ٢٠ عالج موضوعا رئيسا في التحليل النفسي وهو ( الهفوات ) .

وهي ظاهرة تحدث عندما ينطق المرء او يكتب عن انتباه او غير انتباه كلمة غير تلك التي يريد ان يقولها ( زلة ) وكذلك عند قراءته او طباعته بصورة مغلوطة او ان يسمع غير ما يقال له مع عدم وجود خلل عضوي بحاسة السمع .

ولان فرويد كان يخاطب جمهورا من طلاب واطباء نفسانيين اعتادوا طريقة تفكير مغايرة فتوقع ان

يضجروا من اطروحاته المبالغته فتخيل انسانا لا علاقة له بالتحليل النفسي ويسمع بمحاضر يعالج تلك الهفوات فسيقول انها بلا قيمة ولا اشكال باهمالها وانها لا تخضع للعالم الفينومينولوجي فيجيبهم فرويد ب (اننا لو حططنا الحتمية الكونية نكون قد قلبنا كل التصور العلمي راسا على عقب بما في ذلك التصور الديني).

تناول فرويد الزلات اللغوية فاعتمد على كاتبين هما الفقيه اللغوي مينغر وطبيب الامراض العقلية ماير الذين صنفا التحريفات في الخطاب القصدي ضمن ابوا خمسة هي (الابدال والاستباق والاستلحاق والادغام والقلب).

كان فرويد طبيبا اكلينيكي بالاساس لهذا اهتم كثيرا بالاطروحات الفلسفية والبيولوجية التي توسعت في زمانه .

وكان يخطو خطوات حذره وهو يبني صرح نظريته في التحليل النفسي ، وكان واثقا وعميقا وشمولي المعرفة .

وقد وجد في الهفوات حلولا لكثير من الالغاز التي تعترى الشخصية الهيستيرية .

فالاخطاء اللغوية يمكن استحداثها بالايحاء .

في مرة دخل سفاح لمختبر علمي واقنعهم بانه عالم ويحتاج عينات ليجري بها تجاربه ولكنه استخدمها لقتل الناس وفي مرة زل لسانه فقال ( كنت اجري تجاربي على الجيران ) بدل الفئران .

الفرويديون الجدد سواء من كانوا معه وانشقوا عنه او اللاحقون ، والعلماء المعرفيون الذين برزوا لاحقا ، فسروا الظواهر السيكلوجية التي بحثها فرويد بتفسيرات اخرى .

لكن تاثير فرويد على العالم بقي خالدا رغم انها لا تصلح للتعميم .

اكذ فرويد في كتابه ان العلاقات الصوتية او تاثيرات التشابه لا تلعب سوى دور طفيف للغاية لكن الاضداد تقوم بينها وشائج قوية على صعيد التصور وتكون قريبة الى بعضها غاية القرب من حيث التداعي او الترابط السيكلوجي .

واكذ فرويد بان كل الهفوات قصدية وان الشعراء استخدموها كحيلة تاثيرية كما في مسرحية قيصر و كليوباترة.

## الجزور التاريخية لمدرسة التحليل النفسي

لم يكن فرويد من اكتشف الهستيريا ولا اللاشعور ، وان تميزه تركز بتطوير هذين المفهومين ، والتنظير المتفرد لهما .

عندما ظهر فرويد ( ١٨٥٦ \_ ١٩٣٦ ) كانت النهضة العلمية قد بلغت اوجها في شتى العلوم خاصة علم الفلسفة والنفس ، ويكفيك ان تلقي نظرة على كتاب ج.ك فلوجل ( علم النفس في مائة عام ج ٤ ) لتدرك ان علم النفس مع بداية القرن التاسع عشر قد اكتمل تخصصه ونضجت نظرياته وانبثقت منه مدارس عدة اثارت جدلا واسعا في زمانها .

مرض الهستيريا ظهر بشكله البدائي في الطب اليوناني وكانوا يسمونه هسترا أي الرحم وحددوه بانه يصيب النساء دون الرجال .

حتى ظهر في القرن الثامن عشر الطبيب الفرنسي جين شاركو وقام بدراسة المرضى المصابين بالهستيريا وتمكن من احداث المرض بطريقة الايحاء واثبت الاساس التقني لمرض الهستيريا ما دفع فرويد وزميله بروير لدراسة حالات الهستيريا واستخلصوا مفهوم اللاشعور وعلاقته بالكبت .

فقد نشر فرويد نصا عنوانه ( التحليل النفسي لمريضته دورا سنة ١٩٠٥ ) .

سيكون مختلفا مفهوم الاضطرابات النفسية الهستيريا تحديدا حين نقرؤه في الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية Dsm والتصنيف الدولي للامراض Icd الذي تنشره منظمة الصحة العالمية .

ممكن ان نلخص مرض الهستيريا ببساطة هو العطب او الخلل العضوي الذي منبعه نفسي ، وهو محصور في الاطراف العليا والسفلى والعيون والحنجرة . والغاية منه هو استدرار التعاطف وجذب الاهتمام.

لهذا لا يمر الهستيريا بنوبات غيبوبة الا قرب شخص يهتم به حبيبا كان او اما كمثال .

وقد حدد الطب المفارق عشر علامات تميز من يسقط بغيبوبة اثر نوبة صرع او حالة هستيرية ، فالمصروع

يهوي باي مكان وتحت اية ظروف اما الهيستيري فيسقط في مكان امن وقرب من يهتم به .

سنة ١٩٣٦ اشترت تلميذة فرويد قبل رحيله بثلاث سنوات من دكان بائع عتيق مجموعة من الاوراق واتضح انها رسائل استاذها فرويد لتلميذه لفهلم فليس بسنوات ١٨٨٧ و ١٩٠٤ وكان مرفقا مع الرسائل مسودة لفرويد بعنوان (مخطط لسيكولوجية علمية) . وكان الاعتقاد سائدا بان هذه النصوص قد ضاعت .

تحدث فيه فرويد عن بداياته الاولى فيما سيتطور الى مصطلح او مدرسة التحليل النفسي ، موضحا اهمية اول بحث يحمل توقيعه مع زميله بروير الذي رافقه طويلا زمن البدايات قبل ان يختلفا فيفترقا وسيحدث سلوك متماثل مع صديقه فليس ويونغ فيفترقان ايضا .

في كتابهما فرويد ويونغ المشترك (دراسات حول الهيستيريا ١٨٩٥ ) اكدا ان جذور ان جذور اعراض الهيستيريا نفسية لا عضوية واوضحا ان الحل السيكولوجي كفيل بالعلاج .

وهنا نتذكر ما انجزه بروير قبل ١٥ عاما وتبعه فرويد في معالجة المريضة انا او .

في رسائله لفليس يختصر لنا فرويد مساحة تطوره  
 فيؤكد له بانه بداية اتبع بروير بطريقة التنويم  
 المغناطيسي واستبدله باسلوب التداعي الحر بان يترك  
 مريضته مسترسلة بلا مقاطعة الا لحت او تشجيع .  
 هذا الكتاب يمثل بداية التحليل النفسي .

فيما بعد طور فرويد مفاهيمه في كتابه ( خمسة تحليلات  
 نفسية ) منها حالة مريضته دورا .

كان فرويد كما دارون حين تواجهه ظاهرة يصعب  
 تفسيرها يعترف بذلك فهو لم يتمكن من ادراك كيف  
 تتحول الاضطرابات النفسية الى خلل عضوي .

وكان فرويد يتقدم على نفسه باستمرار ويطور افكاره  
 ومفاهيمه .

وعلى الرغم من توفر علماء نفس في زمانه يفوقونه  
 كما فانه كان الاعمق والاكثر اصالة .

وها نحن بعد قرن ونصف على ولادة التحليل النفسي  
 بحاجة لتفهم فرويد جيدا وان نقيمه بموضوعية لا  
 بحوار المقاهي فنرميه الى سلة المهملات كما يحاول  
 البعض ان يفعل .

كتاب تحقيق النصوص لشيخ المحققين عبد السلام  
هارون .

افكر كثيرا بجهود المحققين وانا ارى ابيات وقصائد  
معاصرة تنسب لغير قائلها .

فاذا كان اول واشهر معجم عربي وهو العين طعن  
بنسبه للفراهيدي حسب ما ساق السيوطي بكتاب المزهر  
فكم نحن نعاني من حجم الكتب غير المحققة .

بعد الجهود الرائدة للمستشرقين بتحقيق كتب التراث  
ظهر لنا عبد السلام هارون ( ١٩٠٩ - ١٩٨٨ )  
وعمل بتحقيق واحد واربعين عنوانا لواحد وثلاثين  
مؤلفا .

وبعد سنوات من العمل المضني في مجال التحقيق  
ظهر كتابه ( تحقيق النصوص ونشرها ) سنة  
١٩٤٦ كثمرة لمحاضرات القاها على طلبة الماجستير  
في كلية دار العلوم .

موضوع الادب العربي هو أكثر الموضوعات التي قام هارون بتناولها وتحقيقها فقد حقق باحد عشر كتابا بالادب ما يمثل ٢٦ % من مجموع كتبه المحققة ، منها الأمالى للزجاجى، البرصان والعرجان ، البيان والتبيين ، كتاب الحيوان، و تاتي المعاجم العربية فى المرتبة الثانية بنصيب سبعة كتب بنسبة ١٧،٠% .

ومنها معجم تاج العروس، والتكملة والذيل والصمة لمارفات صاحب القاموس، تهذيب الصحاح، فهارس المخصص لابن سيده ، وفي مجالي الشعر ومقارباته والنحو فقد بلغت نسبة ما حققه من كتب ١٤ و ١٢ بالمائة على التوالي .

الكتاب رواية لتاريخ علم التحقيق قديما ومعاصرا تناول فيه اول التصنيف والورق والوراقين والخطوط العربية واصنافها ومنازل النسخ وفحص النسخ اما في مجال التحقيق فتناول تحقيق العنوان واسم المؤلف ونسبة الكتاب لكاتبه وغيرها من المعضلات التي تواجه المحقق الموضوعي .

لقد جذبني في كتاب عبد السلام هارون احد ابرز عناوينه ( فحص النصوص ) ، فذكر ان على المحقق ان يزن المخطوطة فيدرس ورقها ليتمكن من تحقيق عمرها ولا يخدعه ما اثبت فيها من تواريخ قد تكون

مزيفة وان اثار العث والارضة ليست دليلا على البلى  
وقدم النسخة فقد تتوفر في مخطوطة عمرها خمسون  
عاما ، واكد ان بعض النسخ يزورها التجار ليظهر  
ورقها قديما ويروي القفطي ان ابن سينا صنع ٣  
كتب على طريقة العميد والصاحب والصابي وامر  
بتجليدها واخلاق جلدها لتجوز بذلك على ابي منصور  
الجبان وكان قصده المزاح من هذا التزييف لكنه يعكس  
حدوث التزييف .

ويحدث التزييف لا في التاليف وحده بل وبالخط كما  
فعل بعض الحذاق مثلما كان يفعل بن محمد الاحدب  
المزور .

لقد كان عبد السلام هارون منجم تحقيق مكنتز وعلامة  
على اصرار علمائنا على تخطي جهود المستشرقين في  
غربلة التراث واطاءة تاثيره على العقلية العربية  
والغربية حتى ان طه حسين اختاره كاحد اهم اعضاء  
اللجنة التي شكلها لاحياء تراث ابي العلاء المعري  
والذي ظهر بمجلد بلغ ٧٠٠ صفحة وعدد من كتب  
الشاعر المحققة في ذكراه الالفية .

من قبل الف لو انا نبتغي عضة

وعضتنا ان نصون العلم والادبا | الجواهري .

## المعجم العربي الجديد لهادي العلوي

(لعل اللغويين الذين يحرسون اللغة بقوة الامر والنهي  
انما يحرسون ضريحا لا كائنا حيا وهم في قيامهم بدور  
السدنة لا بد ان ينتهوا باللغة الى الانحسار). هكذا يبدأ  
العلوي كتابه الذي يعالج مواد من الموروث والراهن  
اريد بها انشاء صورة اصلاح مقترحة تطمح الى توفير  
حلول معقولة لمشكلة التعبير اللغوي وهو بامتزاجه كلا  
من الموروث والراهن يريد ان يكون المقترح وسيلة  
اصلاح واثراء لا انقطاع وافقار، ويصبو المقترح  
لتاسيس مشروع معجم جديد منطلقا من عربية القاموس  
مضافا اليها عربية الدارج بعد تشذيب محتوياتها .

اشاد المؤلف بمقدمة كتابه بحركة الاحياء اللغوي التي  
انبثقت في القرن التاسع عشر والتي شملت امهات اللغة  
ومعاجمها ونشطت مشاريع التاليف المعجمي مثل محيط  
المحيط لللساني واعيد للكتابة العربية مركزها بعدما  
انبثقت حركة ثقافية ناشطة على يد طه حسين وجيله  
من الاعلام ، ثم واجهت العربية مشكلة الاصطلاح

العلمي واثمرت مساعي السوريين لانتاج حركة رائدة في هذا الحقل ، فظهر مؤلفون معجميون في سوريا ومصر ولبنان لم ياتوا من اوساط اللغويين بل مختصون علميون ... وظهرت بعدها مجلة > اللسان العربي < التي اهتمت بالدراسات المعجمية والمصطلحات واصدرت عددا من المعاجم المتخصصة بعدها ظهر معجم حتي الطبي للدكتور يوسف حتي ومعجم المصطلحات الطبية الصادر من دائرة التدريب المهني للقوات المسلحة في القاهرة سنة ١٩٦٢، و المعجم العسكري الصادر بدمشق ١٩٦١ ويحتوي ٢٥ ألف مصطلح في الشؤون العسكرية والموسوعة في علوم الطبيعة صدر ١٩٦٦ وضم ٢٥ الف مصطلح في علمي الحيوان والنبات .. وظهر في العراق من النجف ( المعجم الزولوجي الحديث ) في ٨ مجلدات مكرسة لعلم الحيوان اصدره الشيخ كاظم الملكي كما اصدر الدكتور صادق الهلالي استاذ الفيزيولوجي بجامعة بغداد مجلدين حول فلسجة الجهاز العصبي .. فضلا عما اصدرته دار التقدم ودار مير في الاتحاد السوفيتي في ذات المضمار .

يعرض المؤلف بعد ذلك المشكلات الاساس في التعبير اللغوي ومنها :

- ١ العلاقة بين العامية والفصحى
- ٢ اشكاليات لغة العلم ومازق الاصطلاح
- ٣ ازمة المعاجم
- ٤ الفقر اللغوي في مواجهة حاجات العصر  
المتنامية

ويشيد المؤلف بكتاب (في اللهجات العربية) للدكتور ابراهيم انيس الصادر ١٩٤٦ فيقول > يضع .. بين ايدينا وثيقة كافية لدعم أي مجهود اصطلاحي معالجة الهوة القائمة بين المنطوق والمكتوب في لغتنا .

يشير العلوي الى كتاب يعده هاما للكاتب المصري محمود تيمور الذي دعا فيه الى ازالة الفجوة بين اللهجتين ، ثم تناول المؤلف اهم الفروقات بين العاميات والفصحى لينتقل الى تاصيلها في لهجات القبائل ولغة الكتابة فاحصى :

١ ازوال الاعراب في العاميات

١٢ الابدال عن الفصيح ويشمل (لفظ القاف كافا على غرار حرف G في اغلب المفردات في لهجات وسط وجنوب العراق وغيرها .. ولفظ القاف همزة في عامية سوريا ومصر .. ولفظ الجيم كافا على غرار G في

لهجة القاهرة واليمن ... وتحويل الكاف الى جيم  
 الثلاثية CH في وسط وجنوب العراق والخليج  
 وغيرها .. و ابدال الهمزة عينا وابدال القاف عينا  
 وبالعكس .. ووجود حرف الباء P في عامية المدن  
 العراقية .

ويتواصل المؤلف بهذا التحديد للفروقات حتى يصل الى  
 تسع نقاط .

في العنوان الرئيس < الحروف > يلفت المؤلف الى ان  
 اكثر الامور اهمية في هذا الصدد هي الحروف غير  
 الفصيحة وهي \ الباء والكاف والجيم المثلثة : P\G\  
 \CH ويؤكد العلوي بان ابدال القاف كافا عرف في  
 لغة حمير وبقي في وسط وجنوب العراق والخليج  
 والمغرب العربي ، اما ابدال الكاف جيما مثلثة فهو  
 معروف عند اللغويين بالكشكشة حيث اورد الخليل هذا  
 الشاهد <تضحك مني ان راتني احترش ) ، وذكر  
 الزمخشري هذا الحرف وسماه الكاف التي كالجيم ،  
 وكانت الكشكشة متمركزة في ربيعة وغيره .

وقد اورد الثعالبي في فقه اللغة هذه القراءة للاية > قد  
 جعل ربش تحتش سر يا < وهي تترجم كتابة : قد جعل

ربح تحتج سرىا .. و على نفس النهج يمكن كتابة بيت  
مجنون لىلى ( فعىناج عىناها و جىدج جىدها ) .

لقد بذل المؤلف جهدا لافتا فى كتابه لاجل ردم او  
تقلىص الفجوة المتسعة بىن الدارجة والفصحى ، نأمل  
ان يواصل باحثون بعدها الغوص بهذا الحقل الحىوى  
لعلنا نتمكن من تزوىد لغتنا باوكسجىن معاصر لتقاوم  
قسوة الاندثار والتكلس .

---

(هادى نورى العامرى : < ١٩٣٢ - ١٩٩٨ > مفكر  
ماركسى ومؤرخ اسلامى ولغوى عراقى ، ولىد فى  
بغداد وتخرج من كلية الاقصاد ١٩٥٦ غادر العراق  
قسرا الى الصىن ثم سوريا فعاش منفىا حتى وفاته  
بدمشق التى دفن فىها . اتقن ٦ لغات منها : الارامىة  
والصىنىة والعبرىة . ابعء عن العراق ١٩٧٦ ، له اكتر  
من ١١ مؤلفا منها (مدارات صوفىة والاغتيال  
السىاسى فى الاسلام ) .

---

كتاب شذرات من كتب مفقودة في التاريخ  
 ثلاثون كتابا جلها مفقود تمكن الدكتور احسان عباس ان  
 يجمع ما تمكن من مواضيعها التي تناثرت في مؤلفات  
 كتاب اخرين ، وهو يعكس اتساع تيار التأليف في تراثنا  
 والحاجة الجادة بمزيد من البحث لاكتشافها .

اختار المؤلف من تلك الكتب ما يغذي اهتمامه وهما في  
 مجال التاريخ والادب .

يبلغ الكتاب بطبعته الاولى ١٩٨٨ حوالي ٥٤٤ صفحة .  
 يقول الدكتور احسان في المقدمة ( هنالك كتب يقول من  
 يجوس خلال رياضها حقا لقد وقعت على كنوز متعددة  
 ) .

من تلك الكتب تاريخ دمشق لابن عساكر وبغية الطلب  
 في تاريخ حلب لابن العديم .

لقد عايش المؤلف الكتابين لسنوات طويلة .

وكان بن العديم يملك مكتبة نادرة وحرصا على العلم  
 وحصافة الناقل ودقة العالم .

ويقول المؤلف ان بن العديم يعتمد على اثني عشر كتابا من كتب الانساب وحدها مثل الجوهر المكنون ونزهة العيون والمجرد في النسب الشريف وغيرها .

ان الكتاب يؤكد بان القرن السابع الهجري شهد ثلاثة رجال كبار متقاربين لانهم جميعا كانوا ياوون الى حلب وهم ياقوت والقفطي وابن العديم وهم لم يكتفوا بان تكون مؤلفاتهم مصدر رزق بل مصدر ثقافة ايضا وكل منهم يمتلك مكتبة ثرية .

يثبت المؤلف بعنوان بارز اسم الكتاب ومؤلفه مثل ( اخبار البرامكة لابي جعفر عمر بن الازرق الكرمانى ) ثم يشرع بالترجمة له .

فعن بن الازرق يقول انه عاصر الجاحظ وسمع منه بعض اخبار البرامكة .

ويحاول المؤلف ان يتوثق من سيرة أي مؤلف يورده ويزيل الاشكال عن اختلاط اسمه باسم اخر اشتبه به المؤلفون والمؤرخون .

احسان عباس ( ١٩٢٠ - ٢٠٠٣ ) ناقد ومحقق ومترجم فلسطيني واستاذ في الجامعة الامريكية وضع اكثر من مائة كتاب من مؤلفاته اتجاهات الشعر العربي

المعاصر ومعجم الادباء وملامح يونانية في الادب العربي .

---

المواقف والمخاطبات للنفري ..

النفري صوفي من القرن الرابع الهجري.

وهو من اكثر الشخصيات الصوفية بعدا عن الاحاطة به فلم يكن كتابه الا ما ادلى به شفويا لاحد مرديه الذي تعهد بجمعه من جزازات ورق وبقي طي الغموض حتى اشار اليه بالاسم المتصوف بن عربي في الفتوحات المكية .

عدا هذا فيصعب على المتتبع ان يؤكد رأيا حول سيرة النفري ولقبه وكتابه وعقيدته ومذهبه ، وكل ما تم تسجيله على الباحث والمهتم ان يضع قبله ( ربما ) حتى تتيسر مصادر لم تكتشف للان حوله.

اكتشف كتاب المواقف المستشرق آرثر اربري سنة ١٩٣٤ فتعهد بتحقيقه ونشره .

ويعود الفضل الى الشاعر ادونيس بتسليط الضوء على  
النفري من خلال استعارة نصوصه والدفاع عنه وتسمية  
مجلته باسم المواقف .

وربما تعمق كل هذا الغموض حول شخصية النفري  
بسبب ما اصاب الحلاج من اضطهاد .

وكل ما نعرفه عنه انه كان مترحلا لا يستقر في مكان  
وذلك ما يؤكد شعره (اهيم بلاد الارض والوحش ...).  
تمكن اربري من اكتشاف نصوص اخرى فنشرها باسم  
( نصوص صوفية غير منشورة ) .

وقد اعتمدت الباحثة شفيقة وعيل التي نالت الدكتوراه  
حول النفري على مخطوطة في مكتبة ايا صوفيا لم  
تعتمد سابقا لكتاب المواقف والمخاطبات كتبه مریده  
البصري .

فتذكر الباحثة بان مخطوطة ايا لم تقسم الكتاب قسمين  
بل جعلته كله مواقف .

يقسم الكتاب قسمين هما المواقف والمخاطبات يحتوي  
القسم الاول ٧٧ موقفا و ٥٦ مخاطبة .

تبدأ المواقف ب اوقفني وتليها عبارة قال لي

في الموقف ٢٨ نقرا (موقف ما تصنع بالاسئلة) ( اوقفني وقال لي ان عبدتني لاجل شيء فقد اشركت بي وقال كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة ص ٥٢ .

هذه العبارة التي شكلت التباسا معاصرا خاصة بعدما تصدرت احدى قصائد ادونيس وهي تشبه اشاعة عبارة سارتر في ثلاثيته فقد ورد الحرية هي الرعب .

والارجح ان النفري كان يقصد قصور العبارة عن الاحاطة بالمعنى ولم يكن يعني مقدرتها على التكثيف والاختزال .

اما القسم الثاني المخاطبات فتبدأ فيه العبارة ب ( يا عبد ( مثل يا عبد الجا الي في كل حال اكن لك في كل حال .

ولم يرد ذكر اية من القران او اشارة الا في مرة واحدة .

## كتاب الامثال الشعبية في البصرة

يتألف الكتاب من ثلاثة اجزاء ويضم ثلاثة الاف مثل بصري تسلسلت حسب حروف الهجاء.

يقول عبد اللطيف الدليشي الذي جمع الامثال وشرحها في مقدمته ( سنة ١٩٤٥ عكفت على تدوين طائفة من الامثال من غير ترتيب ولا شرح حتى نقلت معلما في مدرسة القبلة في البصرة سنة ١٩٦١ فعاودتني الرغبة من جديد بتكملة ما جمعته من الامثال ).

ولقد زاره الشيخ جلال الحنفي في البصرة عام ١٩٦١ وهو بصدد جمع الامثال البغدادية وحثه على الاسراع في انجاز الكتاب.

ان مدينة البصرة بحكم موقعها وتنوعها السكاني والمناخي والبيئي وعمق تأريخها وما تميزت به من ظهور علماء افاضوا وكتاب عظماء ومدارس فكرية ولغوية تمتعت لغتها بالتوسع وامثالها بالاكتناز.. وكل ذلك انعكس في الامثال.

ولقد نشبت في البصرة المجاعة والفيضانات والابوئة  
الفتاكة والغزاة.

وبحكم انها تطل على البحر فقد اختلط مع سكانها الهنود  
والاتراك والانجليز والفرس والزنوج.

كل ذلك اثر على لهجتها.

وتناول المؤلف في مقدمة الكتاب بحثا في طبيعة اللهجة  
البصرية وما مر بها من تحريف واقلاب وابدال  
وتسكين وغيرها.

ومنها..

١ قلب الجيم ياء وهي اصلا لهجة تميم فالدجاجة دياية.

٢ قلب القاف جيما مثل قدر جدر .

وقاعد كاعد اذ يقلبونها كافا فالمقتول مكتول.

وهكذا يستغرق المؤلف صفحات وهو يشرح طبيعة  
اللهجة البصرية وما اعترأها من تغيرات.

مختارات من الامثال...

بن الحايج عريان ..والحايج الحائك النساج ويضرب  
لمن ينفع نفسه مهملأ نفسه وذويه.

ابرد من طيز السقة وهو الاست كلمة من اصل فارسي.. يضرب كناية عن شدة الكسل.

ابو كرىوة يبين عند العبر. والكرىوة تصغير للقرىوة وهي انتفاخ بالخصية يسترها صاحبها وحين يعبر نهرا يضطر لرفع ثيابه فيظهر المخفي..

ساعد المجمع العلمي العراقي على اظهار الكتاب.

---

## الدلالة المركزية والهامشية للالفاظ

الدلالة المركزية للمفردات تجمع الناس وتفرقهم  
الدلالة الهامشية.

هذا من اهم البحوث التي عالجها الدكتور ابراهيم انيس في كتابه ( دلالة الالفاظ ) الذي نشرته مكتبة الانجلو المصرية سنة ١٩٧٦ في الطبعة الثانية.

والذي حاز جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٥٨.

يختتم الدكتور كتابه بتصريح اهم ( ان الرجوع الى المعاجم القديمة لا يجدي كثيرا في بحث دلالة الالفاظ وتطور الدلالة ومن الواجب على الباحث في دلالة اللفظ العربي الرجوع الى النصوص القديمة في الادب العربي ).

تحت عنوان ( حدود الدلالة ) يؤكد المؤلف انه يجب ان نميز بين ثلاثة امور هي اللفظ والشيء والصورة الذهنية له.

فالتفاح مثلا لفظة تتكون من عدة اصوات والشيء بالنسبة لكلمة تفاح هو تلك الفاكهة المعروفة . اما الصورة الذهنية فهي ما يتصوره كل منا حين يسمع بتلك الكلمة.

وحين نسأل عن معنى التفاحة من شخص ما فيكفي ان نريه اياها او نصفها له وصفا تقريبا دون محاولة الغوص عن دقائق تلك المفردة وحدودها المميزة التي تتطلب اخصائيا محترفا.

يقول الدكتور انيس ( تتأثر الدلالة في نموها وتطورها بمؤثرات اوضحها انها تختلف لدى كل منا باختلاف التجارب التي نمر بها والظروف المحيطة بهذه التجارب ).

فكلمة مسدس قد ترتبط بذهن طفل كلعبة تطلق ماء او اصوات مسلية وفي ذهن اخر قد ترتبط باطلاقات حقيقية او تهديد او جريمة تشكل رعبا ما يثبت في ذهنه صورة مقلقة عن المسدس.

ويضرب المؤلف مثلا عن صحفي طلب اليه ان يخبره عن ( احزن ) و ( اسر ) كلمة في العربية فيقول اخبرته لا شيء محدد يضبطهما انما يكون معناهما حسب قاموس الفرد عنهما.

انه كتاب غني جدا لمن يهمله المجاز والدلالة والاستعارة .

د ابراهيم انيس (١٩٠٦ -- ١٩٧٧) رائد الدراسات اللغوية ولد في القاهرة نال الدكتوراه ١٦٤١ وعضوية مجمع اللغة العربية عام ١٩٦١ .

من مؤلفاته ( موسيقى الشعر والاصوات اللغوية وفي اللهجات العربية ومن اسرار اللغة ).

---

كتاب حروف حي بحث في البابية والبهاية

كتاب حروف حي بحث في البابية والبهائية.  
يضم الكتاب الذي افه د.رشيد خيون اربعة فصول ويقع  
في ١٦٠ صفحة.

كعبة البهائية

تقع في غرب بغداد بمحلة الشيخ بشار وهي الدار التي  
سكنها بهاء الله .

يحج اليها البهائيون من بلدان اخرى.

وقد جمعت بعد سنة ١٩٠٠ اموال طائلة لتجديدها دون  
تحويلها .

وقد اشتق اسم الكتاب من حروف البهائية وتسمى (   
حروف حي) ذات الرقم ١٨ وهم حواريو الباب  
والمختارون من الله فالحاء تعادل ثمانية والياء عشرة  
فالمجموع باضافة الباب يكون تسعة عشر حرفا.

قرة العين

بعد مؤتمر دشت وموافقة الباب على النسخ واصلت قرة  
العين عملها الدؤوب والجريء واقناع الناس بالحوار  
والحجج بتغيير شيء في الشريعة رغم انها كانت  
مطاردة من قبل السلطة.

وقد اعتقلت على اثر محاولة اغتيال الشاه

ناصر الدين واقتيدت للمحكمة وظفائرها الطويلة  
مشدودة بذيل حصان.

و خنقت سنة ١٨٥٢ ثم احرققت.

نقد الاغتيال غير الناجح احد انصار البابية لكن الدولة  
اعتبرت كل البابين مسؤولين وزج بهاء الله بالسجن.  
صرح في السجن بهاء الله بالالهام الالهي حين كتب في  
( لوح بن الذئب. ... ) واخذ يعد لتجديد البابية بالبهائية.  
وقد نفي من طهران لبغداد.

بعد وصول البهاء بغداد بعام هام لمدة سنتين برحلة  
صوفية قيل في فيافي السليمانية او السماوة وقد ذكر  
البهاء هذه الرحلة بكتابه ( الايقان ).

كانت البهائية والبابية حركة دينية اجتماعية الا ان  
مناوئها اتهموها بنسخ الشريعة و اباحة المحارم ولعلها  
حسب المؤلف كانت الحركة الدينية الابرز في الشرق  
خلال القرن التاسع عشر.

جعلت البهائية من تصورات الشيخية مقدمات لتغييرات  
عديدة في التعامل الديني وفصلت المعاملات الاجتماعية  
عن فلك الدين.

---

---

## كتاب صورة العرب والشعوب في الكتب المدرسية الايروانية

كتاب صورة العرب والشعوب في الكتب المدرسية  
الايروانية - آرية التاريخ وعنصرية المذهب

يقع الكتاب في ٩٣٥ صفحة من اعداد الدكتورين نبيل  
العتوم وعادل علي عبد الله استاذا الدراسات الايروانية .

يتصدر الكتاب نص للمفكر الايرواني فتحلي ميرزا  
اخوندزاده (وا اسفاه عليك يا ايران اين عظمتك اين  
سوطك اين سعادتك لقد جوعك العرب الحفاة والجياع  
لمدة ١٢٨٠ سنة خربوا ارضك وجعلوا اهلك يجهلون  
التطورات الكبرى التي جرت في العالم وحرموك من  
نعمة الحرية ...) كتاب مكتوبات انتشارات امروز  
١٣٦٤ ص ٢٠، ٢١ .

يكفي هذا الاقتباس دليلا على النهج الذي سيتبعه المؤلفان حول صورة العرب في المناهج الدراسية الايرانية .

وتشمل المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

ورد في ص ٧ ( في السنوات التي تبعت نجاح الثورة ) ( الايرانية ) جهدت هذه الثورة في عملية تغيير سياسة اطلق عليها اسم الثورة الثقافية واعطتها اولوية قصوى حيث ركزت التربية والتعليم على التربية المذهبية والقومية لبناء الامة الايرانية .

اعتمدت الدراسة على الكتب المنهجية للمراحل الثلاث بعد ان تمت ترجمة النصوص المتعلقة بالبحث .

ركزت الدراسة على تحليل النصوص الواردة في المنهج بحسب عدد المواضيع مثل ( العربي ، اهل السنة في كتب التربية الدينية ، التاريخ، الادب الفارسي الادب العربي ، التعليمات الاجتماعية ) .

تخلص الدراسة الى ان تلك المناهج ترسخ صورة سلبية عن العربي والعرب .

وسواء وافقت المؤلفين على الاستنتاج الذي توصل اليه او اخذت ببعضه او خالفته كليا ، فان مثل هذا المؤلف

الضخم سينقل اليك صورة ساطعة عن المناهج الدراسية  
في ايران.

---

## كتاب المرأة في عصر المغول

المغول الذين يتحدث عنهم الكتاب ليسوا المغوليين الذين  
اجتاحوا العالم الاسلامي لكنهم من اتباعهم .  
وان اسلافهم قد مر عليهم اكثر من قرنين .

فهم حسب مقدمة المترجم المغول الذين جاؤوا الى  
جنوب اسيا بقيادة الفاتح الكبير ظهير الدين محمد باير  
سنة ١٥٢٦ م بعدما قضى على دولة الافغان اللودية  
الاسلامية في الهند .

واستمرت سيطرتهم على معظم شبه القارة الهندية حتى  
سنة ١٨٥٧ م .

الكتاب للدكتورة ريخا ميسرا بترجمة د. احمد الجوارنة ، وقد نشر مترجما ١٩٩٨ ويضم ثمانية فصول في ٢٣٤ صفحة.

والكتاب اطروحة لنيل الدكتوراه لاستاذة التاريخ ميسرا في جامعة الله آباد في الهند التي نالتها سنة ١٩٦٥ م .

يلخص الكتاب في الفصل الاول دور المرأة في سالف العصور الهندية فقد احتلت فيها مراكز نفوذ هامة في المجتمع ومارست أنشطة مؤثرة في العديد من جوانب الحياة فقد تمكنت بعض النساء الهنديات من الوصول الى سدة الحكم في بلادهن كما حدث في العصور الوسطى فقد نجحت شقيقة الملك الهندي هارشا

عقب وفاة زوجها بزج نفسها في ميداني السياسة والادارة وفي عصور مملكة الراجبوت منحت المرأة فرصة التدريب والتعلم وقد وظفت المرأة في البلاط الملكي كحارسة للابواب او حارسات مسلحات وبعضهن لمع في حقل الشعر والادب السنسكريتي ما بين ٦٠٠ و ١٢٠٠ م مثل السيدة ( اندرايخا ) .

ومعظم النساء خاصة من الطبقة العليا كرسن اهتمامهن على الفنون الجميلة كالرسم والموسيقى والزخرفة .

وفي وقت فراغهن كن يمرسن اهم هوايتين وهما  
الرقص والموسيقى .

مطلع العصور الوسطى شرعت النساء بارتداء لباس  
الساري وغطين اجسادهن بالصدارة لا سيما الجزء  
العلوي من صدر المرأة وكن يستخدمن وشاحا طويلا  
يسمى dupatta مصنوع من قماش متنوع يلبسنه حين  
خروجهن من المنازل .

وكانت المرأة تطوي شعرها على شكل ضفائر متعددة  
الاشكال وتجدل شعرها ضفائر عريضة او جدائل  
منثورة اما اكثر التسريحات شيوعا فهي كعكة الشعر .  
واستخدمت القطرات لتزيين العين وتزينت بالحلي  
والمجوهرات .

لقد جلبت المرأة التركية مفاهيم جديدة كتوقير المرأة  
وتقديرها ما ترسخ كعادات في المجتمع الهندي .

تناولت الكاتبة في الفصلين الثاني والثالث المرأة والحياة  
السياسية المعاصرة تركزت اولهما ما بين ١٥٢٦ –  
١٦٢٧ م .

اما الفصل الرابع فقد خصص لتناول الامتيازات التي  
تمتعت بها سيدات البلاط المغولي فاكدت الكاتبة ان  
المرأة في العصر المغولي تمتعت بمكاسب ومراتب

عالية وكان لتدخلهن المباشر ثقل واضح على معظم قرارات البلاط المغولي وقد ذكرت الباحثة ثماني مزايا اهمها

## ١ الالقاب

فقد منح الامبراطور جلال الدين اكبر لقباً لوالدته هو مريم مكاني اي مريم الدنيا والاخرة والملك جهانكير منح والدته لقب مريم الزماني اي مريم الدنيا اما الامبراطور شاهجهان فقد منح والدته لقب بلقيس مكاني.

الا ان اكثر الالقاب شيوعا واستعمالا تلك التي منحت لمهر النساء .

## ٢ مخصصات المرأة

كانت لحريم المغول مخصصات مالية ومنح وهدايا ، وقد تكون الهدايا بشكل عوائد من الارض ، واول ما ظهر منح الاراضي لسيدات الحريم في عهد الامبراطور ظهير الدين محمد بابر ( مؤسس الدولة ) الذي اعطى ارضا نتاجها سبعون الف روبية هندية لوالدة السلطان ابراهيم لودي الافغاني .

الموظفون لخدمة نساء الحريم الملكي

تطلبت المخصصات والاقطاعات الكثيرة التي منحت للسيدة المغولية من يقوم على ادارتها والاشراف عليها وعلى عوائدها المالية فتم تعيين موظفين رسميين للقيام بذلك .

٤ هبات الملابس والهدايا المقدمة من نساء القصر

٥ المراسيم الملكية والنياشين

اصدار المرسوم الملكي من اهم الامتيازات التي يتمتع بها الامبراطور في دولة المغول بالهند ، لكن حدث خروج عن هذه القاعدة فقد شاركت زوجة الامبراطور جهانكير بحق اصدار المراسيم الملكية .

٦ الخاتم الملكي

من الامتيازات التي حصلت عليها الملكة المغولية وبعض الاميرات حق استخدام الخاتم الملكي على المراسيم الامبراطورية ، والخاتم له شكل دائري صغير عرف عند المغول الجفطانية ب ( ازك ) .

٧ النشاطات التجارية لسيدات البلاط الملكي .

تقول المؤلفة في مقدمتها للكتاب (قمنا بمحاولة متواضعة لوصف وعرض لاحوال المرأة خصوصا المرأة الاستقرائية التي تنتمي للاسرة المغولية).

### لغة الجسد النفسية لجوزيف ميسنجر

يفرق المؤلف في بداية الكتاب بين علم النفس المورفولي الذي يتناول على وجه الخصوص اشكال الجسد التي يفترض بها ان تكشف عن طبع الفرد والتشريح النفسي الذي يربط مناطق الجسد التي تلعب دورا في تأزر الحركات وبين ترجمتها السلوكية . ويتناول ٧٠ موقعا تشريحيا نفسيا اساسيا منها ( الفك والذقن والراس والوجه والصوت ....).

تحت عنوان ( بؤبؤ العين \_ موضع الحقيقة والصدق ) يستشهد المؤلف بديزموند موريس حيث يقول منذ مئات السنين كان رجال البلاط في ايطاليا يستعملون مخدرا

لاجل زيادة الجمال من احدى النباتات فيضعونه في عيونهم من اجل توسيع بؤبؤ العين .

وينقل الكاتب تجربة علمية فقد وزعت صور عارية تمثل ذكورا واناثا على بعض الرجال والنساء ف لوحظ توسع بؤبؤ العين عند المثليين عندما كانت اعينهم تقع على صور عارية لاشخاص من جنسهم بينما كانت استجابة الجنسيين الغيريين ايجابية مع صور الاناث وسلبية مع صور الذكور .

يعبر توسع بؤبؤ العين عن الرغبة الشديدة او اللذة التي تعقب اشباع هذه الرغبة ومن المستحيل تزييفه .

قد يكون تبدل قطر بؤبؤ العين طفيفا جدا ولكنه يتبدل دائما وفق تقلبات العقل .

رايت في الكتاب مادة مهمة لانها تستند الى التشریح وربط ما هو بيلوجي بالسيكولوجي .

لقد كان دارون اول من بحث لغة الجسد في كتابه (التعبير عن العواطف لدى الانسان سنة ١٨٧٢ ويعد كتاب دجليوس فاست ( لغة الجسد ١٩٧٠ ) من الكتب الرائدة في مجاله .

وقد توصل البرت مهربيان الى اننا نستخدم ٧ بالمئة كلمات و ٣٨ صوتا ٥٥ بالمئة ايماءات .

اعقبه البرد هويسل فتوصل لنتائج مماثلة .

حين تقبض يدك وتجعل ابهامك منتصبا للاعلى فذلك يعني رقم ٥ عند اليابانيين والرقم واحد لدى الايطاليين وتعني الاشارة تبا لك عند اليونانيين وتعني جيد لدى الغربيين فكيف سنفهم لغة الاشارة ؟.

(تعتبر المرأة حادة الملاحظة اكثر بكثير من الرجل فهي تمتلك قدرة فطرية على التقاط وفك شفرة الاشارات غير اللفظية .

وقد اظهر بحث اجراه علماء النفس في جامعة هارفاد ان النساء ينتبهن اكثر من الرجال للغة الجسد فقد عرضوا فلما صامتا لامرأة ورجل يتحدثان وطلبوا من الجنسين تفسير الموقف فاطهر البحث ان النساء استطعن قراءة الموقف بدقة ٨٧ بالمائة فيما احرز الرجال ٤٢ بالمية فقط .

ويظهر تصوير المخ بالرنين المغناطيسي سبب قدرة المرأة وتفوقها على التواصل مع الناس وتقييمهن للرجال فلديها ١٤ منطقة بالمخ لتقييم سلوك الاخرين فيما يمتلك الرجال ست مناطق ( ١ ) .

كتاب القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم .

دولة الخزر اليهودية ظهرت في العصور الوسطى وقد بلغت ذروة مجدها في القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي وامتدت حدودها من البحر الاسود الى بحر قزوين ومن القوقاز الى الفولجا وكانت عاصمتهم تسمى اتل تقع على نهر الفولجا .

يتناول المؤلف كيستلر تاريخ الخزر وكيفية اعتناقهم اليهودية معتمدا على المصادر العربية والبيزنطية والروسية والرسائل الخزرية والمصادر الحديثة .

تحت عنوان ( اعتناق دين جديد ) ينقل المؤلف قول العلامة بيوري عن كتابه تاريخ الامبراطورية الرومانية الشرقية ( ان تحول الخزر الى ديانة يهوه اله اليهود يعتبر حادثا فريدا في التاريخ ) .

ويقول المؤلف .. في اوائل القرن الثامن عشر استقطب العالم بين قوتين تمثلان المسيحية والاسلام .. ومثلت

الخرز قوة ثالثة وكان عليهم ان يختاروا اليهودية دينا  
لتجنب الخضوع للامبراطور الروماني او لسلطان  
خليفة بغداد .

السؤال الاهم كيف تحول الخرز الى الدين اليهودي وهل  
تحولوا بزمن قياسي او عبر سلسلة من التغيرات ؟.

يعود الكاتب مرة اخرى للعلامة بيوري فيقول لا جدال  
ان حاكم الخرز كان مدفوعا ببواعث سياسية في اعتناقه  
اليهودية للتخلص من التبعية لكن الخرز لم يعتنقوا بين  
عشية وضحاها ديانة مجهولة لديهم فقد كانوا على  
معرفة باليهود وشعائرهم لمدة قرن سابق من تحولهم  
الديني بسبب تدفق المهاجرين اليهود الفارين من  
الاضطهاد الديني في بيزنطة وبدرجة اقل اولئك الفارين  
من بلاد اسيا الصغرى التي فتحها العرب .

يشير المؤلف الى مؤرخين عربيين تناول الخرز اولهما  
المسعودي (لقد اصبح ملك الخرز يهوديا في عهد  
هارون الرشيد ) لكن المؤلف يوضح بان المسعودي  
يؤرخ الى احداث جرت بعد مائتي سنة من تحول  
الخرز لليهودية .

لكن الكاتب يحيلنا في هذا السياق الى مؤلف للدمشقي  
يذكر فيه ذات المعلومات التي اوردها المسعودي

ويضيف اليها ان الخرز بعد التهجير القسري وصلوا  
مدن الخرز فوجدوا شعبا ذكيا ( وثنيا ) فعرضوا عليهم  
ديانتهم اليهودية فاعتنقوها .

ينتقل المؤلف الى رواية ثانية تفسر اعتناق الخرز  
اليهودية فيضعنا بقلب كتاب (المهالك والمسالك )  
للبكري الذي ذكر بان الملك كان مسيحيا وبعد ان ادرك  
بهتانها غير دينه لليهودية فقد استدعى اسقفا من  
المسيحيين ورجلا يهوديا بارعا في الجدل وبعد مناظرة  
جرت اعتنق اليهودية .

بعدها يستعين المؤلف بمصادر اخرى غير عربية  
ليوضح كيف اعتنق الخرز الدين اليهودي ، منها  
المصدر الرئيسي اليهودي وهو ( رسائل الخرز ) .  
وهي خطابات عبرية جرت بين ١٩٥٠ وما قبل ١٩٦٠  
أي بذات الفترة التي كتب فيها المسعودي وقد تم تبادلها  
بين حسلاي اليهودي اهم وزراء خليفة قرطبة ويوسف  
ملك الخرز .

الكتاب يناقش الروايات بنظرة ثاقبة وتمحيص وينتهي  
بخلاصة ان اليهود ليسوا من اصل اسوي بل ينحدرون  
من القبيلة الثالثة عشرة .

ويمنحنا فكرة واضحة عن تاريخ الخزر دولة ومعتقدات .

ارثر كيستلر (١٩٨٣ - ١٩٠٠) مات منتحرا بعد معاناته من سرطان الدم . وهو كاتب موسوعي يهودي من اب مجري وام نمساوية ) .

---

### كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة

يعد كتاب الحوادث من اوسع التواريخ التي تناولت تاريخ العراق بعد الغزو المغولي واهميته تكمن بان مؤلفه اعتمد على اعظم موسوعتين في تاريخ العراق عامة وبغداد خاصة لم تصلا الينا وهما (التاريخ الوسيط لتاج الدين وكتاب روضة الاريب في التاريخ للعلامة ظهير الدين .

ولاهمية الكتاب نشره نعمان الاعظمي سنة ١٩٣٢ واشرف على طبعه شاب المعني هو العلامة لاحقا مصطفى جواد لكنه لاحقا وبعدما تقدم في العلم وتوسعت معارفه واطلع على كتاب تلخيص مجمع الاداب لابن الفوطي حكم باستحالة نسبة الكتاب له وقدم حججا قوية ليبرهن على ذلك .

لقد حقق الكتاب الدكتور بشار عواد معروف والدكتور عماد عبد السلام رؤوف ونشراه باسم ( كتاب الحوادث .. لمؤلف من القرن الثامن الهجري ) متجاوزين الجدل حول نسبته ومركزين على غزارة مادته .

لقد ارفقا عبارة مع العنوان تقول ( وهو الكتاب المسمى وهما بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لابن الفوطي .

يبلغ الكتاب مع التحقيق ٦٥٠ صفحة .

ويعد مصدرا مهما للحكم المغولي في العراق .

رايت انقل من الكتاب حالة طريفة نقلها المؤلف حيث يروي وهو ينقل حوادث جرت سنة ٦٤٥ ( فيها منع الوعاظ من الجلوس للوعظ ببغداد ) .

( وفيها حدث باكثر اهل بغداد امراض في حلقهم والخوانيق ، ومات بذلك خلق كثير .

وذكرت امرأة انها رات في المنام امرأة من الجن تكنى  
ام عنقود قالت لها فشاع ذلك في الناس فقصد البئر  
المذكورة جماعة من العوام والنساء والصبيان ونصبوا  
عند البئر خيمة واقاموا هناك العزاء وكان النساء ينحن  
ويقلن

أي ام عنقود الا اعذرينا قد مات عنقود وما درينا

لما درينا كلنا قد جينا لا تحردي منا فتخفقينا

وما يناسب ذلك من الهديان واكثرن من هذا وامثاله  
والقى الناس فيها الثياب والحلي والدرهم والخبز واللحم  
المطبوخ والدجاج وانواع الحلواء واشعلوا عنها الشموع  
فلما اكثروا من ذلك عابه العقلاء فامر الخليفة بمنع  
الناس من ذلك فحضر الشحنة الى هناك وقال ( ان  
الديوان قد اقام ام عنقود من العزاء ) ،  
وامر بسد البئر فتفرق الناس).

---

تاريخ الضرائب العراقية

يغطي هذا الكتاب عهدا تمتد من صدر الاسلام الى اخر العهد العثماني (١٢ هـ - ١٣٣٥ هـ).

يتناول البحث ضرائب عدة منها الاموال التجارية والحيوانات الاهلية ما يسمى بالسوائم او ما يخص التمغا والحسبة او ضريبة الاشخاص وهي الجزية او ما يتعلق بالارضين من مزروعات ومغروسات .

لقد بدا المؤلف بتناول الضرائب قبل الاسلام فيما يخص الاموال التجارية فذكر نوعين اولهما ١ (المكس) وهو مصطلح توقف طويلا عنده المؤلف اصلا ولغة وتصنيفا فالمكس لغة بمعنى الجباية وبمعنى الضريبة التي ياخذها الماكس او العاشر ويقال له العشار ويفهم منها القسر والكره وبيت المكس محل الجباية ولا تقتصر هذه الضريبة على ما يؤخذ من الاموال التجارية التي تمر بالعاشر من بلد لآخر بل يشمل الاموال التجارية التي تباع في الاسواق فيؤخذ عليها المكس دراهم معدودة ويطلق عليها العشور قال الشاعر  
وفي كل اسواق العراق اتاوة وفي كل ما باع امرؤ  
مكس درهم .

فاتى الاسلام فنبد المكس .

٢ ضرائب الاموال التجارية .

بعدها ينتقل المؤلف الى عهد الخلفاء الراشدين ، فمشوا على الارفق بالمصلحة والجدير بالاخذ .

فقد كتب ابو موسى الاشعري للخليفة عمر بن الخطاب يستشيريه ( ان تجارا من قبلنا من المسلمين ياتون ارض الحرب فياخذون منهم العشر ) فكتب اليه الخليفة بن الخطاب ( خذ انت منهم كما ياخذون من تجار المسلمين وخذ من اهل الذمة نصف العشر ومن المسلمين من كل اربعين درهما درهما وليس فيما دون المائتين شيء فاذا كانت مائتين ففيها خمسة وما زاد فبحسابه ) .

هذه تطبق في الاموال التجارية التي تذهب للخارج ويقال لها اليوم الكمرك وليس في كل الاموال .

وكان على عشور الشام والعراق زياد ابن حدير الاسدي .

وفي العهد الاموي لم تختلف الضرائب عما كانت ايام الخلفاء الراشدين .

لكن كانت تتصف ببعض الاجحاف وكانت تجري للضرائب بعض الامور الغامضة فيتدخل الفقهاء .

العشارون \_ عشار الابله اول العشارين زياد بن دحير ومن العشارين انس بن مالك واشتهر في الابله انس بن

سيرين في ايام الزبير صار عشار الابله وهو نهر العشار حاليا .

بعدها ينتقل المؤلف الى العهود العباسية ليدرس طبيعة الضرائب ايامهم .

وكان الخلاف في اخذ الضرائب يتبع اراء الفقهاء وترجيح بعضهم على بعض .

تضخمت الادارة زمن العباسيين وزاد الاسراف والتبذير فنقصت او اختلت الميزانية فتولدت بعض الضرائب وجرى التشديد في اخذ المقرر .

وهنا يركز المؤلف على ضرائب الاموال التجارية فيتناول المكوس واشهر ما عرف من المكوس ( ضريبة الحوانيت والاسواق ايام الخليفة المهدي والمؤن واصلها هدايا فاكتسبت شكل رسوم مقررة والاعشار على الاموال المتنقلة في دار الاسلام ) .

الضرائب ايام البوهيين الذين دخلوا بغداد سنة ٣٣٤ هـ .

لقد زادت على خلاف المتوقع وملخص ذلك ( ضرائب على المصنوعات الداخلية وعلى المنتوجات كالمكيلات من حنطة وزيت وعلى سائر المبيعات المستهلكة كالبيذنجان وعلى السميريات في المشارع والحمالين الذين يرفعون التمور الى السفن وعلى الذبيحة من

اليهود خاصة على المدابغ والسمك وسوق الخيل  
والجمال والغنم على الملح .

وقد دامت هذه الضرائب مدة طويلة .

في عهد عضد الدولة مثلا (ينظر في الدينار ويناكس في  
القيراط واقام المكوس واثرا اثارا من الظلم ... كتاب  
المنتظم ) .

ينتقل المؤلف بعدها الى عهد السلجوقيين

وبعد تناوله العهد العباسي الاخير ينتقل الى المغول  
والتركمان .

وبعد ان يتناول المؤلف الضرائب في عهدي الايلخانية  
والجلايرية يصل الى العهد العثماني .

دخلت الدولة العثمانية العراق سنة ٩٤١ هـ .

التمغا عند العثمانيين ضريبة كانت تؤخذ على الامتعة  
الحريرية والقطنية وغيرها من المعادن والمنسوجات  
الوطنية فتؤخذ على قيمتها المقدرة باعتبار بارة واحدة  
عن كل قرش ١ من ٤٠ وهي تسمى برسوم الاحتساب  
ومن الضرائب ما يسمى بالشواريق ( الشواطيء ) وبيع  
التركات .

كان يجلس في ابواب بغداد موظف يسمى جور باجي يستوفي رسما على الاحمال الداخلة للمدينة او الخارجة منها يسمى باجا وهو دراهم معدودة او يستوفي الرسم من الاحمال عينا .

ان العثمانيين استعملوا لفظ كمر ك بدلا من ضريبة العشور التي يستوفونها العشار.

ومن الضرائب عهد العثمانيين (ضرائب المعادن والمغروسات والمواشي وضرائب الجزية او الضريبة الشخصية).

هذا الكتاب الذي وضعه المحامي عباس العزاوي صاحب كتاب العراق بين احتلالين والذي طبع سنة ١٩٥٩ يعد مصدرا مهما لدراسة تاريخ الضرائب العراقية .

---

العلامة السنهوري واضع الدساتير لدول عربية عدة

ما حفزني لتناول كتاب الدكتور السنهوري (١٨٩٥ - ١٩٧١) هو دعوة للكتاب الناشئين والواعدين وربما حتى لمن وضعوا دواوين شعرية وقصصا ان يوسعوا من افقهم اللغوي عبر التوغل بكتب التراث وتلك المؤلفات من خارج افق الادب .

وضع العلامة عبد الرزاق السنهوري كتابه (الوسيط في شرح القانون المدني ) وهو موسوعة من عشرة اجزاء مقسمة الى ١٢ كتابا يقع في ١٦٨٨ صفحة .

يتناول الجزء الاول نظرية الالتزام بوجه عام ، ويشمل اربعة مواضيع في مصادر الالتزام وهي العقد والعمل غير المشروع والاثراء بلا سبب والقانون .

ومن الصعب بمكان تلخيص الكتاب لكنك ترى فيه تلك اللغة التي تتمتع بالتفرد والجمال والدقة والموسوعية .  
وسانقل نموذجا من الصفحة ١٤٨ من الجزء الاول .

( حالات خاصة بالقبول

الحالة الاولى مجرد السكوت قد يكون قبولا

١١٢ المبدأ العام لا محل للكلام في السكوت باعتباره معبرا عن الايجاب فانه لا يتصور ان يكون مجرد السكوت ايجابا .

ولكن هل يجوز ان يكون قبولا .

يمكن القول بوجه عام ان السكوت في ذاته مجردا عن أي ظرف بلا لبس له لا يكون تعبيرا عن الارادة ولو قبولا ، لان الارادة عمل ايجابي والسكوت شيء سلبي . ويقول فقهاء الشريعة الاسلامية (لا ينسب لساكت قول).

وليس السكوت اداة ضمنية فان الارادة الضمنية تستخلص في ظروف ايجابية تدل عليها كما سبق القول .

وهذا هو المبدأ العام ، يقول به الفقهاء والقضاء في مصر وغيرها من البلاد).

ولد الدكتور السنهوري في الاسكندرية وهو مشرع ورجل قانون مدني قام بوضع دساتير العديد من الدول العربية .

صاغ القانون المدني المصري مستلهما احكامه من الشريعة والعرف الوطني واحكام القضاء المحلي وعمل رئيسا لمجلس الدولة المصري بين ١٩٤٩ - ١٩٥٤ .

نال الاجازة في الحقوق سنة ١٩١٧ في مدرسة الحقوق الخديوية بالقاهرة باللغة الانكليزية

سافر لفرنسا ١٩٢١ في بعثة علمية لدراسة القانون  
بجامعة ليون .

انجز بفرنسا رسالته للدكتوراه (القيود التعاقدية على  
حرية العمل في القضاء الانكليزي ) واثناء وجوده هناك  
بفرنسا الغيت الخلافة الاسلامية فانجز اطروحته  
الاخري ( فقه الخلافة وتطورها لتصبح هيئة امم )  
قصد العراق ١٩٣٥ لينشئ كلية الحقوق واصدر مجلة  
القضاء .

---

تحقيق ديوان بن الاسلت

هو الشاعر ابو قيس صيفي بن الاسفلت الاوسي  
الجاهلي .

درس ديوانه وجمعه وحققه الدكتور حسن محمد باجودة  
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة  
المكرمة ونشرته مكتبة دار التراث بالقاهرة سنة ١٩٧٣

يقول المؤلف ان مخطوط الديوان ضاع اكثره ، وقد تبين ان لبسا حدث في اذهان المترجمين بينه وبين شاعر معاصر له يتفق معه في الكنية هو ابو قيس صرمة بن ابي انس النجاري الذي اسلم وكتب اكثر الشعر الاسلامي الذي ينسب لابن الاسلت .

يرجح المحقق بان ابن الاسلت لم يسلم وترجيح ذلك ان حدث فقد اخذ الشكل ولم يثبت لديه الايمان .

لقد استعان المؤلف بالقصيدة المفضلية الخامسة والسبعين المنسوبة للشاعر واعتبارها القاعدة التقريبية التي تقاس به نصوصه ووقف عندها طويلا تفسيرا وتحليلا .

فكل شعر فيه افكار اسلامية استبعده من الديوان .

قال ابو فرج الاصفهاني ( هو شاعر من شعراء الجاهلية ) وجاء في الحيوان ( صيفي بن عامر وهو ابو قيس ابن الاسلت وهو رجل يمان من اهل يثرب وليس بمكي ولا تهامي ولا قرشي ولا جاهلي ) .

لكن المؤلف يمر بمازق بعد اقرار البيت للشاعر ( واحرزنا المغنم واستبحنا حمى الاعداء والله المعين ) فيبرر المؤلف بان الشاعر ربما لم يقلها بهذه الصورة .

لقد اعتمد الكاتب على مصادر تراثية وروايات عدة  
ليعمق تحقيقه ، واستخلص بان الشاعر خلا شعره من  
المقدمات الطللية وشعر النقائض .

جذبتني قصيدة للشاعر بن الاسلت

(رقود الضحى صفر الحشى منتهى المنى

قطوف الخطى تمشي الهوينا فتبهر

خفيضة اعلى الصوت ليست بسلفع

ولا نمة خراجة حين تظهر

ويشتاقها جاراتها فيزرنها

وتعتل عن اتيانهن فتعذر

وليس بها ان تستهين بجارة

ولكنها من ذاك تحيا وتحصر

وان هي لم تقصد لهن اتينها

نواعم بيضا مشيهن التاطر )

وهذه الابيات مما يذكر بمعلقة الاعشى ( تمشي الهوينى

.. ليست كمن يكره الجيران طلعتها ..) . لكن بعض

ابياتها مما يستشهد به في مجالات عديدة مثلا مفردة

التاطر ذكرها الزمخشري في اساس البلاغة فقد ذكر

البيت وقائله وهو يشرح تاطرت المرأة بمعنى تثنت  
بمشيتها

اما مفردة يشتاقها فقد وردت في بعض الروايات بلفظ (   
وينكرنها ) وهو خطأ نحوي لعدم وجود ضمير متقدم .

اما القصيدة المفضلية فمنها

( قالت ولم تقصد لقليل الخنا

مهلا فقد ابلغت اسماعي

انكرته حين توسمته

والحرب غول ذات اوجاع )

فقد قيل ان بن الاسلت كان منشغلا بالحرب كثير التغيب  
عن امراته حتى شحب وتغير ولبث اشهرا لا يقرب  
امراته وجاء ذات ليلة فدق الباب ففتحت له فاهوى يده  
اليها فدفعتة وانكرته فقال انا ابو قيس فقالت والله ما  
عرفتك حتى تكلمت فقال بذلك هذه القصيدة .

## كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

وضع هذا الكتاب مقاتل بن سليمان البلخي المتوفي سنة ٥١٥٠ .

والنظائر اسم للالفاظ والوجوه اسم للمعاني .

يضم الكتاب ١٧٦ لفظا اولها الهدى و اخرها فوق .

عاش المؤلف في مرو وخراسان وانتقل الى البصرة ثم قصد بغداد وعاد للبصرة فمات فيها .

حقق الكتاب الدكتور حاتم صالح الضامن وقد اصبح هذا الكتاب ملهما للكثير من المؤلفين الذين الفتوا بذات الموضوع بعده منها (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى المتوفي ١٧٠ هـ وتحصيل نظائر القرآن للحكيم الترمذي المتوفي ٣٢٠ هـ وغيرها) .

والكتاب يتناول المفردة القرآنية وما اشتق منها من مجازات او عنت بنفس اللفظ معانيا اخرى .

ويمكن ان تحسب الكتاب من المصنفات المبكرة في مجاله .

قال المؤلف ( البغي جاءت على اربعة اوجه

١ البغي يعني الظلم كما وردت في سورة الاعراف ( والاثم بغي ) وفي سورة النحل (وينهى عن الفحشاء والمنكر ).

٢ البغي يعني المعصية (يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ) يونس .

٣ البغي هو الحسد كما ورد في سورة الشورى ( وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ) .

٤ البغي بمعنى الزنا كما جاء في سورة مريم ( وما كانت امك بغيا ) .

وضع المؤلف الذي لا تعرف سنة ولادته العديد من الكتب منها التفسير الكبير ونوادير التفسير والناسخ والمنسوخ وغيرها .

ورغم ان كتابه بالتفسير يخالفه فيه عدد من العلماء الا ان الشافعي قال بحقه (الناس كلهم عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير والزهري بن ابي سلمى في الشعر وابي حنيفة في الكلام ).

وسواء اتفقت مع المؤلف باستنباطه وتفسيره او اختلفت معه فلا يسعك الا ان تقدر تلك الموهبة وامثالها في وضع المصنفات المؤسسة والنادرة .

### دور الكلمة في اللغة لاولمان

تكمن اهمية الكتاب الذي صدر سنة ١٩٥١ في ان الدراساتين العرب في المجاز والدلالة لا يكاد أي من مؤلفاتهم يخلو من الاشارة له او نقل مقتطفات عنه .

ورغم صغر حجمه نسبيا حيث يقع ب ٢٤٤ صفحة الا انه مكثز بمادته وعميق في تناوله .

وقد اقترح له هذا العنوان الدكتور كمال محمد بشير الذي ترجم وقدم وعلق على الكتاب .

اما اصل العنوان فهو ( words and their use ) .

يقع الكتاب في اربعة ابواب يتناول في الباب الاول اللغة والغموض والثاني المعنى والغموض والثالث حركة الثروة اللغوية وتناول المؤلف في الفصل الرابع الكلمات والاشياء .

في الفصل الرابع من الباب الثالث تناول المؤلف ما اسماه بانقراض الكلمات وهو من المواضيع المهمة في الدراسات والبحوث العربية وكان اقدم من تناول الموضوع هو الفراهيدي واعقبه بن سيده وابن منظور والجوهري وغيرهم ، ومن الكتاب المعاصرين تناول الموضوع مصطفى الرافي في كتابه تاريخ اداب العرب .

وانقراض الكلمات هو ان تهجر الكلمة فتموت فتزول من الاستعمال وتندثر

يؤكد ستيفن اولمان (هناك طرائق عديدة لتجديد التراث اللفظي في اللغة اهمها ابتكار المفردات وصياغة كلمات جديدة من اصول قديمة وتغير المعنى والاقتراض من لغة اخرى).

ويعزو المؤلف انقراض الكلمات واختفاءها الى الجانب الصوتي والترادف (فقد احصى بسيرن ثلاثين تعبيراً مختلفاً للدلالة على كلمة بطل ) وعدم استقرار التقاليد وانماط السلوك .

لكن المؤلف يلفت الى ان من الخطر الادعاء ان كلمة ماتت لان احتمال عودتها وارد ولو بعد قرون من اختفائها عن الاستعمال .

شخصيا شغلني موضوع بعض المفردات التي لا يفهم كيف تحولت مجازا فحين يجافي الرجل زوجته بعلاقة حميمية تقول العرب ( تابل الرجل زوجته ) والاصل كما يذكر الزمخشري ان الابل احيانا تنشغل بتناول التمر عن الماء .

وهناك كلمة مجازية تقول على الشفة تثريد والاصل من ثرد الخبز ونقعه بالتثريد .

وفي العراق نستخدم كلمة تمن تعبيراً عن الرز ويقال ان الانكليز بعد احتلالهم العراق كانوا ياتون باكياس رز كتب عليها بالانكليزية تن مان فصحفها العراقيون لسهولة النطق .

لكن كثيرا من المجاز لا يعرف اصله .

تناول هذا الموضوع المؤلف فقال ( قد تكون العلاقة بين المدلولين صعبة الادراك احيانا ومن ثم يحتاج الامر الى معرفة خاصة تمكننا من تحديدها والتعرف عليها .. كيف اكتسبت الكلمة collation اي الموازنة والمراجعة التفصيلية معنى ( الاكلات الخفيفة ) وقد استند على التاريخ ليستدل على العلاقة فقد كانت العادة في الاديرة البينديكنية ان يتناول الرهبان طعاما خفيفا بعد فراغهم من قراءة سير الرواد الاوائل من رجال

الدين ومراجعتها فكان هذا الارتباط العرضي كافيا لان  
ينحرف المعنى بالكلمة ويقودها الى هذا التطور في  
( المعنى )

مؤلف الكتاب هو البروفسور المجري ستيفن اولمان  
( ١٩١٤ - ١٩٧٦ ) وهو استاذ علم اللغة فرع  
الدراسات الرومانية بجامعة ليدز بانكلترا ومن كتبه  
اسس علم المعنى وعلم المعنى .

---



---



---

### كتاب المعرب للجواليقي معجم رائد

تكمّن اهمية مثل هذه المعاجم المبكرة والمتفرّدة في  
مجالاتها بعلاقتها بتفهم المجاز والاستعارة .

يقول الدكتور ابراهيم انيس (استعار العرب من الفرس  
واليونان الفاظا للتعبير عن اشياء ليست في بلاد العرب،  
وعمد العرب القدماء الى بعض تلك الكلمات العربية  
فحورها من بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية

وسموها المعربة وتركوا البعض على صورته وسموه بالدجيل ويكفي الرجوع الى الكتب التي الفت في هذا كشفاء الغليل للشهابي والمعرب للجواليقي للوقوف على تلك المئات من الالفاظ الاجنبية التي قبلتها العربية ( دلالة الالفاظ ص ١٤٩ ).

كتاب المعرب من الكلام الاعجمي على حروف العجم وضعه ابو منصور الجواليقي ( ٤٦٥ - ٥٤٠ ) حققه وشرحه احمد محمد شاكر وقدم له الدكتور عبد الوهاب عزام .

يقول عزام كتاب ( جمع فيه مؤلفه ما عرب من الالفاظ الاعجمية الى عصره وحرص على ان يبين اللغات التي اخذت منها الالفاظ واصول الالفاظ في هذه اللغات ما وسعه علمه كما اجتهد ان يسند الاقوال الى اصحابها من ائمة اللغة .. ).

واضاف د عزام ( ويؤخذ على المؤلف المسارعة الى دعوى العجمة في الالفاظ فالمفردة الحرباء قيل انها معربة من خربا بالفارسية وهي كلمة من خور بمعنى الشمس و بان بمعنى الحافظ ولو كانت الحرباء تعرف في بلاد العجم ولا تعرف في بلاد العرب لكان لهذا التفسير وجه .

والماخذ الاخر على الكتاب ادعاء العجمة بلا دليل مثل  
كلمة جرداب معرب كرداب وهو وسط البحر او  
الدوامة وكلمة جاموس تعريب كاوميش وغيرها من  
الماخذ على الكتاب .

يقول المحقق ( ثم اسهبت قليلا في شرح الكتاب وناقشت  
المؤلف في كثير ما نقل او راى فقد حكى القولين  
المعروفين عند العلماء في هذه الالفاظ التي يدعون انها  
معربة فنقل عن ابي عبيدة ( من زعم ان في القران  
لسانا سوى العربية فقد اعظم على الله القول ) ثم نقل  
عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة انها من غير لسان  
العرب ثم قال الجواليقي (فهؤلاء اعلم بالتاويل من ابي  
عبيدة ولكنهم ذهبوا الى ما ذهب وذهب هذا الى غيره )  
فقد اكد الذين ذكرهم بان تلك المفردات لفظت بها  
العرب بالسنتها فعربته فصار عربيا فهي عربية في  
الحال .

من امثلة ما ورد من الالفاظ ( البالة ) قال اصله وعاء  
المسك ثم قيل لجراب الذي يكون فيه الطيب بالة قال ابو  
عبيدة الباله بالهاء وهو بالفارسية وقد ورد عن العرب  
فاقسم ما ان بالة لطمية يفوح بباب الفارسيين بلبها .

وقال الازهري الباله سمكة تكون بالبحر طولها خمسون ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية .

لقد افرد المؤلف فصلا مهما بداية كتابه حول معرفة مذاهب العرب في استعمال الاعجمي ، وبابا اخر ما يعرف من المعرب بائتلاف الحروف .

من مؤلفات الكاتب (شرح ادب الكاتب و تكملة اصلاح ما تغلط به العامة وكتاب العروض و غلط الضعفاء من الفقهاء وله ديوان شعر).

---

المعاجم لا تضيء دلالة المفردات

---

هذا ما استخلصه الدكتور ابراهيم انيس في كتابه دلالة الالفاظ الذي استهله بطبعته الثانية بعبارة (حاز الكتاب جائزة الدولة التشجيعية للاداب سنة ١٩٥٨) .

يقع الكتاب في اثنتي عشر فصلا واره رائدا في مجاله  
متمتعا بدقة علمية واتساع افق .

اهم ما جذبني في الكتاب بحثه المتعمق في طبيعة  
المجاز والدلالة .

يرى الدكتور انيس بان الرجوع الى المعاجم القديمة لا  
يجدي كثيرا في بحث دلالة الالفاظ وتطورها والحل  
بالرجوع الى النصوص القديمة في الادب ، فتكاد  
القواميس ان تتحد في شروحا لمعاني الالفاظ .

وقد ضرب المؤلف مثلا بمادة ر ع ف وتتبعها في خمسة  
معاجم فوجد اللاحق من المصنفين يتبع السابق وقد  
يضيف اضافة بسيطة .

من هذه القواميس الجمهرة وتهذيب اللغة للازهرى  
والصاحح ولسان العرب والقاموس المحيط للفيروزبادي

.

في الفصل الثامن يبحث المؤلف عوامل التطور في  
الدلالة ويرى عاملين وراء ذلك وهما

١ الاستعمال فالاجيال تراث المفردات مع بعض الانحراف في الدلالة ثم يتضخم ذلك الانحراف على توالي الاجيال واوضح عناصر هذا العامل الرئيسي يمكن تلخيصه

١ سوء الفهم فاللفظ حين سماعه لأول مرة قد يساء فهمه ويوحى للذهن بدلالة غريبة ورب اشارة من يد او غمزة عين او أي حدث طارئ يكتنف الكلام فيؤثر في دلالة اللفظ وينحرف عن مسراه المألوف ويتم ذلك غالبا في البيئات المغلقة ثم تسود تلك الدلالة فتتشا دلالتان لالفظ الواحد ما ينشيء المشترك اللفظي .

بغير هذا يصعب فهم كلمة الارض تعني الكوكب والزكام او كلمة الليث تعني الاسد والعنكبوت .

٢ بلى الالفاظ حيث تقلب السين تاء كما في سغب وهو ناجم عن تغير في الصورة ويصادف ما يشبهها لفظا فتختلط الدلالتان فالقماش يعني الثياب من قطن وغيره ويعني ارذال الناس وما وقع على الارض من فتات الاشياء وتعني عند الجوهرى متاع البيت .

٣ الابتذال وهو ياتي لاسباب سياسية واجتماعية وعاطفية مثل كلمة باشا وافندي التي اصبحت تعني اخر عهدا اقل الرتب والوزير بالاسبانية عنت الشرطي .

اما الاسباب النفسية والعاطفية فهي استخدام مفردات اقل  
 ضررا او للحشمة كما في المفردات الجنسية او كلمات  
 مثل المرحاض او كما نقول عين كريمة لفاقد احدى  
 عينيه .

الدكتور المصري ابراهيم انيس ( ١٩٠٦ – ١٩٧٧ )  
 رائد الدراسات اللغوية و عضو المجمع العلمي ، من  
 كتبه الاصوات اللغوية وموسيقى الشعر وفي اللهجات  
 العربية ومن اسرار اللغة العربية .

فهرست

١١١ الامبراطور محمد بهلوي

١٢ كتاب ادونيس الثابت والمتحول سجال لا يتوقف

١٣ كتاب الجامع لابن البيطار مقدره علمية ولغة فائقة

١٤ كتاب الاسس المنطقية للاستقراء ونظرية الاحتمال

١٥ شمس المعارف الكبرى

١٦ رواية ارض البشر :محاولة لتخطي الموت

١٧ موسوعة العذاب

١٨ دولة النساء

١٩ رواية وليمة لاعشاب البحر

١١٠ تكملة المعاجم العربية لدوزي

١١١ التجربة الخلاقة

١١٢ (كتاب الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث )

١٣ راي بالاصول اللغوية

١٤ كتاب القرامطة للمستشرق دي خويه

١٥ تهمة الياس شوبنهاور محور المراة

١٦ المؤمن الصادق

١٧ انطولوجيا الرواية العراقية في المهجر

١٨ كتاب سفر نامة

١٩ سفاح فرويد

- ٢٠ الجذور التاريخية لمدرسة التحليل النفسي
- ٢١ كتاب تحقيق النصوص لشيخ المحققين عبد السلام هارون
- ٢٢ المعجم العربي الجديد لهادي العلوي
- ٢٣ كتاب شذرات من كتب مفقودة
- ٢٤ المواقف والمخاطبات للنفري
- ٢٥ كتب الامثال الشعبية في البصرة
- ٢٦ الدلالة المركزية والهامشية للالفاظ
- ٢٧ كتاب حروف حي بحث في البابائية والبهائية
- ٢٨ كتاب صورة العرب والشعوب في الكتب المدرسية الايرانية
- ٢٩ كتاب المرأة في عصر المغول
- ٣٠ لغة الجسد النفسية لجوزيف ميسنجر
- ٣١ كتاب القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم
- ٣٢ كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة
- ٣٣ تاريخ الضرائب العراقية
- ٣٤ العلامة السنهوري واضع الدساتير لدول عربية عدة

٣٥ تحقيق ديوان بن الاسفلت

٣٦ كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

٣٧ دور الكلمة في اللغة لولمان

٣٨ كتاب المعرب للجواليقي معجم رائد

٣٩ المعاجم لا تضيء دلالة المفردات

كاظم حسن سعيد

العراق البصرة

---